

ذكر الله تعالى

- المفهوم والحالات -

obeikandi.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقديم

الحمد لله الذي أعدّ للذاكرين والذاكرات مغفرة وأجرًا عظيمًا ،
والصلاة والسلام على رسول الله الذي كان يذكر الله في جميع أحواله ،
وعلى آله وأصحابه الذين اتبعوه وآزروه واستضاءوا بالنور الذي أنزل معه
فكانوا في قمة الذاكرين ، وبعد :

فهذا كتاب يحتاج إليه كل مسلم ومسلمة ، لأن تقلبات الدنيا ،
وأحوالها ، ومشكلاتها ، وقضاياها ، تتطلب مفتاحاً لها ، ومصباحاً ينير
شُعَبها وطرقها ، وسبيلاً يتغلب به على مصاعبها ، وهذه السبيل الهيئته :
هي ذكر الله ، وترطيب اللسان به ، وشغل القلب بإشعاعه ، وإنارة العقل
والفكر بأحواله ، وذلك لعقد الصلة الدائمة برب العالمين ، فيتحقق
الأمل ، وتنصاع الأمور ، ويتغلب الذاكرون على كل ما استعصى من
المسائل ، وتلين به أفئدة كل من بيده الحل أو القرار في الظاهر ، والله
سبحانه وتعالى هو وحده الذي يسخر كل شيء لما يريد ، ويكرم عباده
فيما أراد ، ويوجه الخير بمشيئته وسلطانه لمن شاء ، لأنه القاهر الغالب
وفي يده خزائن الخير والمدد والرزق لكل كائن حي ، وقد دانت الخلائق
والأشياء كلها لخالقها ورازقها ، كما وصف جل وعلا بقوله : ﴿ تَسْجُدُ لَهُ
السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ
إِنَّهُمْ كَانُوا حَلِيمًا غَفُورًا ﴾ [الإسراء : ٤٤] .

وأداة التطويع لكل عاتٍ وشارد ، وهائج وباغ ، ومستعلٍ من إنسان ودابة : هو قول الله عز وجل :

﴿ أَفَفَيْرِ دِينَ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴾ [آل عمران : ٨٣] .

وإن تفريج الكروب والهموم ، واستبطاء الرزق ، وشفاء العلل والأمراض ، وتجاوز المحن والأزمات ، والتخلص من الوسوس والعُقد النفسية ، ودواء الأرق والكبت والاكتئاب ، وتاج الطب النفسي ، هو في ذِكْر خاشع لله تعالى ، وإقبالٍ على ذات الله ، واعتماد راسخ على الله ، واستحضار لعظمة الله ، واستدراار لعطاء الله ، وتوجه جادّ صادق نحو الله ، ويقين كامل بالله ، واستشعار من قرب أو بُعد بالضعف والعجز والحاجة أمام الله ، وعندها يحقق الله رجاء من رجاء ، ويجيب دعاء من دعاء ، فيكون التوفيق حليف الإنسان ، والنصر قرينه ، والرضا الإلهي معه .

أليس الله هو الذي شرع لعباده الدعاء؟ فيتجلى عليهم بفيضه وفضله ، وسابغ نعمه ظاهرة وباطنة ، ولا ييخل على أحد إذا اتجه إليه ، فما أحكم وأوضح وأسخى من هذا البيان الإلهي ومن جود الله تعالى : ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ [البقرة : ١٨٦] .

إنه الدعاء المباشر والإجابة بمقتضى الحكمة الإلهية ، في الوقت المناسب . والأذكار أدعية وتقديس ودليل على صحة العقيدة ومثانتها ، فالإكثار منها مطلوب لقول النبي ﷺ : « أكثروا ذكر الله حتى يقولوا : مجنون »^(١) .

(١) رواه أحمد وأبو يعلى وابن حبان في صحيحه ، والحاكم وقال : صحيح الإسناد عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه .

وإني في هذا الكتاب لا أطيل على القارئ ، ولا أذكر إلا ما يمكن حفظه والعمل به بسهولة ، فأذكر من الأذكار والأوراد والأدعية ما يمكن ملازمته ، ومصدري في هذا هو كتاب الله وسنة نبيه المصطفى صلوات الله وسلامه عليه ، فإن المأثورات هي الأقرب للإجابة والحفظ والالتزام .

وليعلم القارئ أن الذكر أصل من أصول الدين ومقوماته ، بل هو الدين كله ، كما قال الشيخ ابن باديس ؛ لذا كان القصد من نشر هذا البحث والأذكار تحقيق النفع العام به بين المسلمين والمسلمات ، بما يصح شرعاً .

* * *

معنى الذكر والتذكير والذاكرين

الذكر في اللغة^(١) له معنيان :

الأول : هيئة للنفس بها يُمكن الإنسان أن يحفظ ما يقتنيه من المعرفة وهو كالحفظ ، لكنَّ الحفظ فيه معنى الإحراز ، والذكر فيه معنى الاستحضار .

الثاني : حضور الشيء في القلب أو القول . وبه يكون الذكر ذكرين : ذكراً بالقلب ، وذكر باللسان . وكل منهما : إما عن نسيان ، أو من غير نسيان ، بل بإدامة الحفظ . والتذكير : كثرة الذكر ، وهو أبلغ من الذكر ، والتذكرة : ما يتذكر به الشيء ، وهو أعم من الدلالة والأمرة .

والمراد هنا في البحث : هو المعنى الثاني ، فيكون الذكر : هو استحضار الله تعالى في القلب ، ورقابته كأنه يراه ، وهو الإحسان الذي هو مرتبة أعلى من الإسلام والإيمان ، وهو ما أخبر عنه النبي ﷺ بقوله حينما سئل من جبريل عليه السلام عن الإحسان ، فقال : « أن تعبد الله كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه فإنه يراك »^(٢) .

ثم شاع إطلاق الذكر على ما يجري على اللسان مما يخبر به عما في القلب ، ويعبر عنه ، ومنه قوله تعالى :

﴿ فَالْتَلَيْتَ ذِكْرًا ﴾ [الصافات : ٣] .

(١) التوقيف على مهمات التعاريف للعلامة محمد عبد الرؤوف المناوي : ص ٣٤٩ .

(٢) رواه مسلم عن عمر رضي الله تعالى عنه .

وسمى الله تعالى القرآن ذِكْرًا في قوله : ﴿ وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ ﴾ [الأنبياء : ٥٠] وسمى الله نبيه ﷺ ذِكْرًا في قوله : ﴿ قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ﴾ [الطلاق : ١٠] . وسمى الله تعالى الآيات الكونية المشاهدة ذِكْرًا^(١) في قوله : ﴿ الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا ﴾ [الكهف : ١٠١] .

وذكر الله تعالى ودعاؤه لا يحتاجان إلى وساطة ، ولا إلى تصور وسطاء عند الله ، لا في إجراء الذكر ذاته ولا في قبوله ، لأن الله تعالى لا يحتاج إلى وسيط ، لأنه سميع بصير ، عليم خبير بصغائر الأشياء والأفعال ودقائقها ، وينبغي أن تترسخ هذه العقيدة في نفوس جميع الناس ، وإلا كان ذلك طعنًا في صفات الله تعالى ، وما أصدق قول من قال : « باب الله ما عليه بواب » .

وحقيقة الذكر : تظهر وتتجلى قبل كل شيء في طاعة الله تعالى ، والتزام حدوده وشرائعه وأحكامه وآدابه ، والمراد بالطاعة : جميع أنواعها ، من صلاة وصيام وصدقة وتلاوة القرآن وتسبيح وتحميد وتهليل ونصيحة ، وغير ذلك ، فإن المطيع الذي أطاع الله : هو الذي ذكر الله بقلبه ولسانه . وهذا هو المراد من قول الله تعالى :

﴿ فَأَذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ ﴾ [البقرة : ١٥٢] . وقوله :

﴿ يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴾ [الأحزاب : ٤١] .

ويؤكد ذلك قول النبي ﷺ : « من أطاع الله فقد ذكر الله ، وإن قلت صلاته^(٢) وصيامه ، وتلاوته القرآن . ومن عصى الله فقد نسي الله ، وإن كثرت صلاته وصيامه وتلاوته القرآن »^(٣) .

(١) مجالس التذكير للإمام المصلح الشيخ عبد الحميد بن باديس : ٢٨/١ - ٢٩ .

(٢) المراد صلاة التطوع وصيام التطوع .

(٣) أخرجه سعيد بن منصور ، وابن المنذر ، والبيهقي في شعب الإيمان ، كما ذكر =

يتبين من ذلك أن معنى الذكر هو أوسع مما يتخيل بعض الناس ، وأن اعتماد الكثير من العوام على التسبيح فقط ، دون الطاعة : خطأ واضح ، وقد يكون الإنسان من الذاكرين الله باللسان دون إطاعة الرحمن ، من زمرة الغافلين .

وأما التذكير : فهو تنبيه الجاهل أو الناسي أو الغافل بالقول . وقد يكون بالفعل ، فيسمى تذكيراً مجازاً . وأكثر الناس بحاجة إلى التذكير ، لهذا شرعت خطبة الجمعة وغيرها من خطب العيدين والاستسقاء والكسوف والحج وغيرها ، لتذكير الناس ، وإيقاظ مشاعرهم ، ودفعهم إلى الطاعة والتزام أوامر الله تعالى .

والأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام : هم طليعة أهل التذكير ، ويأتي بعدهم العلماء العاملون . وقد أمر الله نبينا ﷺ بالقيام بالتذكير على الدوام ، فقال : ﴿ فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ ﴾ [الغاشية : ٢١] . وقال أيضاً مبيناً مادة التذكير ومصدره : ﴿ فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ ﴾ [ق : ٤٥] . وقام النبي ﷺ قولاً وسيرة عملية بهذا التوجيه الإلهي على مدى الحياة ، وما كان يخص قوماً دون قوم في الدعوة والتذكير .

واستمر العلماء على هذا المنهج في كل مكان وزمان ، وفي كل حال وأوان ، عملاً بقول الله تعالى في صفة المؤمنين العاملين : ﴿ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴾ [العصر : ٣] .

وأما الذاكرون والذاكرات : فهم الذين يداومون على ذكر الله تعالى باللسنة والقلوب ، فإذا ذكروا تذكروا ، وإذا تذكروا أطاعوا الله تعالى ، والتزموا حدوده وشرائعه ، كما جاء في قوله تعالى : ﴿ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ ﴾ [الأحزاب : ٣٥] . وهم أحد الأصناف العشرة في هذه

الآية الذين أعد الله لهم مغفرة وأجرًا عظيمًا . قال الألوسي : ومدار الكثرة (أي في هذه الآية) : العرف عند جمع ^(١) .

الترغيب بالذكر والأمر به :

أمر الله تعالى على سبيل النذب والاستحباب والترغيب : بذكر الله تعالى في جميع الأحوال ومختلف الأحيان ، تحقيقاً لفضيلة الذكر ، بالقلب أو باللسان ، والأفضل منه كما قال النووي رحمه الله : ما كان بالقلب واللسان جميعاً ، فإن اقتصر على أحدهما ، فالقلب أفضل ، ويكون القصد منه وجه الله تعالى ، ويتجنب الذاكراً المراءاة والسمعة وإبقاء الأثر على الوجه أو باليد أو غيرهما ، لأن الرياء يحبط الثواب ، ويبطل فائدة العمل .

وقال الغزالي رحمه الله : ليس بعد تلاوة كتاب الله عز وجل عبادة تؤدي باللسان أفضل من ذكر الله تعالى ، ورفع الحاجات بالأدعية الخالصة ، إلى الله تعالى ^(٢) .

والأمر بالذكر : واردة في الآيات والأخبار والآثار .

أما من الآيات : فقول الله تعالى : ﴿ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ إِذْ كُنْتُمْ ﴾ [البقرة: ١٥٢] . وقوله سبحانه : ﴿ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ ﴾ [آل عمران: ١٩١] . وفي الحج قال الله تعالى : ﴿ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَيْكُمْ ﴾ [البقرة: ١٩٨] . وقال : ﴿ فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَاءَكُمْ أَوْ أَشْدَّ ذِكْرًا ﴾ [البقرة: ٢٠٠] .

(١) تفسير الألوسي ٢٢/٢١ .

(٢) إحياء علوم الدين ١/٢٦٤ .

وقال الله تعالى حاثاً على الذكر بعد الصلاة : ﴿ فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَادْكُرُوا اللَّهَ فِيمَا وُقِعُوا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ ﴾ [النساء : ١٠٣] . قال ابن عباس رضي الله عنهما : أي بالليل والنهار ، في البر والبحر ، والسفر والحضر ، والغنى والفقر ، والمرض والصحة ، والسر والعلانية .

وقال الله عز وجل : ﴿ وَأَذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ ﴾ ^(١) [الأعراف : ٢٠٥] . كل هذه الآيات وأمثالها تحض على ذكر الله ، وتدل على وعد من الله عليه بجزيل الثواب .

وأما من الأخبار : فحديث أبي هريرة في الصحيحين ، وهو حديث السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله ، ومنه : « رجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه » . وحديث أبي هريرة في الصحيحين أيضاً : « يقول الله تبارك وتعالى : إذا ذكرني عبدي في نفسه ، ذكرته في نفسي ، وإذا ذكرني في ملأ ، ذكرته في ملأ خير من ملئه ، وإذا تقرب مني شبراً تقربت منه ذراعاً ، وإذا تقرب مني ذراعاً ، تقربت منه باعاً ، وإذا مشى إلي هرولت إليه » يعني بالهرولة : سرعة الإجابة . وحديث قدسي هو : قال الله تعالى : « من شغله ذكري عن مسألتي ، أعطيته أفضل ما أعطي السائلين » ^(٢) . وحديث أبي هريرة أيضاً فيما رواه الإمام أحمد وابن ماجه والحاكم : « أنا مع عبدي ما ذكرني ، وتحركت بي شفتاه » . وحديث أبي سعيد الخدري عند أحمد وأبي يعلى وابن حبان والحاكم : « أكثروا ذكر الله حتى يقولوا : مجنون » .

وأما من الآثار : فقال الفضيل : بلغنا أن الله عز وجل قال : عبدي

(١) الآصال : جمع أصيل : وهو ما بين العصر والمغرب .

(٢) رواه البخاري في التاريخ ، والبخاري .

اذكرني بعد الصبح ساعة ، وبعد العصر ساعة ، أكفك ما بينهما»^(١) .

وقال الحسن البصري وأبو العالية والسُّدي والربيع بن أنس : « إن الله يذكر من ذكره ، ويشكر من شكره ، ويعذب من كفره » وقال بعض السلف في قوله تعالى : ﴿ أَتَقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ﴾ [آل عمران : ١٠٢] . قال : « هو أن يطاع فلا يعصى ، ويذكر فلا ينسى ، ويشكر فلا يكفر »^(٢) .

فضيلة الذكر والتذكير ومجالس الذكر :

الحكمة من الذكر دقيقة وعميقة وشاملة بشرط حضور القلب مع الله ، وخشوع النفس ، ومثانة الإيمان ، والصلة بالله تعالى ، وتتجلى آثاره في غذاء الروح ، واطمئنان النفس : ﴿ أَلَا يَذْكُرُ اللَّهُ تَطْمِئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾ [الرعد : ٢٨] . وتقوية الصلة بالله ، ورقابة الله في السر والعلن ، وغرس معالم التقوى في النفس والسلوك والتصرفات ومعاملة الآخرين ، وتفويض الأمر لله عز وجل والتوكل عليه وتفويض الأمر إليه ، وكونه مجلبة للثواب والرضوان ، ودفع الانتقام ورفع العذاب ، فمن ذكر الله خافه وهاب وعيده ، خلافاً لمن لا يذكر الله ، فيستحق الوعيد الإلهي بسوء الحال في الدنيا وسوء المنقلب في الآخرة ، الذي أخبر عنه القرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمَى ﴾ [طه : ١٢٤] . وقوله سبحانه : ﴿ وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُفَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ ﴾ [الزخرف : ٣٦] .

ومن فضائل الذكر أيضاً وهو مجرب : أنه خير وسيلة للاستذكار ، وتجاوز النسيان ، وحفظ العلوم والمعلومات والأشياء .

(١) إحياء علوم الدين ١/ ٢٦٦ .

(٢) تفسير ابن كثير ١/ ١٩٦ ط البابي الحلبي ، في الأثرين .

وحكمة التذكير جليلة أيضاً ، لأن فيه تعاوناً على مرضاة الله ، وتحقيقاً لسعادة النفس والمجتمع والأمة ، وتعميماً للفائدة ، ونقلاً من سوء الحال والانحراف إلى تحسين الحال والطاعة ، وتركية النفوس واستقامة السلوك ، وكلما استقامت الجماعات والأفراد ، عاش الناس في محبة وصفاء ووثام ، والتزموا حدود الواجبات والحقوق ، فلا يعتدي أحد على أحد ، ولا يبغي بعضهم على بعض ، ويكون مقامهم في الآخرة مقام أهل العز والسيادة في نعيم الجنان ، وحلول الرضوان ، كما قال الله تعالى :

﴿وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسْكَنٌ طَيِّبٌ فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبة : ٧٢] .

والتذكير ينفع أهل الإيمان والطاعة ، ومن كان فيه استعداد لقبول الموعظة ، والانتفاع بالذكرى ، أما المطبوع على قلبه من الكفار والفجار ، فلا يزيده التذكير إلا كفرأ وعناداً ، وتمرداً وفساداً ، وعتوأ ونفوراً ، وغروراً وبغياً ، وهذا ما نبه عليه القرآن بقول الله تعالى : ﴿فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ الذِّكْرَى﴾ [الأعلى : ٩] . وقوله سبحانه : ﴿فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ﴾ [ق : ٤٥] . وقوله عز وجل : ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة : ٢] .

ورجح الألوسي في سورة الأعلى^(١) إبقاء الشرط في الآيات على حقيقته ، تخفيفاً على النبي ﷺ ، مما كاد الحرص عنده على إيمان قومه أن يعرضه للتلف والهلاك ، كما قال تعالى : ﴿فَلَعَلَّكَ بَدِخٌ نَّفْسَكَ عَلَى آثَرِهِمْ إِنْ لَّمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا﴾ [الكهف : ٦] .

ورجح بعضهم كابن باديس^(٢) : أن ما جاء على صورة التقييد في

(١) تفسير الألوسي : ١٠٧/٣٠ .

(٢) مجالس التذكير ١/٣٦ .

بعض الآيات ليس المراد منه التقييد ، فإن التذكير ضروري وإن لم ينفع ، والشرط الصوري هو للاستبعاد ، أي استبعاد نفع الذكرى في المعاندين ، كأنه قيل للنبي : افعل ما أمرت به من التبليغ والتذكير ، لتؤجر ، وإن لم ينتفعوا به ، وهذا أسلوب عربي مألوف ، كما يقول الناس في التخطب بين بعضهم بعضاً : « كلّمه في كذا إذا نفع فيه الكلام » استبعاد لنفعه فيه ، أي : إنه ليس المراد التقييد ، وإنما التنبيه على استمرار التذكير ، وأنه ينفع .

وأما مجالس الذكر : فتنفع الذاكرين والحاضرين والسامعين ، إذا كان الذكر بخشوع وهدوء ، لما يحدثه الذّكر من تأثير وإيحاء على النفس ، فتحملها على التذكر والاتعاظ ، لذا قال النووي^(١) : اعلم كما يستحب الذكر ، يستحب الجلوس في حلق أهله ، وقد تظاهرت الأدلة على ذلك ، منها : حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا ، قالوا : وما رياض الجنة يا رسول الله؟ قال : حلق الذّكر ، فإن الله تعالى سيارات من الملائكة يطلبون حلق الذكر ، فإذا أتوا عليهم حَفُّوا بهم »^(٢) . وفي حديث أبي هريرة في الصحيحين : « يقول الملائكة : رب فيهم فلان عبد خطاء ، إنما مرّ فجلس معهم؟ قال فيقول (أي الرب) : وله غفرت ، هم القوم لا يشقى بهم جليسهم » .

ومنها : حديث أبي سعيد الخدري وأبي هريرة رضي الله عنهما أنهما شهدا على رسول الله ﷺ أنه قال : « لا يقعد قوم يذكرون الله تعالى إلا

(١) الأذكار : ص ٥ .

(٢) رواه أحمد والترمذي وغيرهما .

حَقَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ ، وَنَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى فِيمَنْ عِنْدَهُ « (١) .

ومنها : حديث أبي الدرداء رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : « لِيُبْعَثَنَّ اللَّهُ أَقْوَاماً يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي وُجُوهِهِمُ النُّورُ عَلَى مَنَابِرِ اللُّؤْلُؤِ ، يَغْضِبُهُمُ النَّاسُ ، لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ وَلَا شُهَدَاءَ ، قَالَ : فَجِئْنَا أَعْرَابِي عَلَى رَكْبَتَيْهِ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، حَلَّهْمُ لَنَا نَعْرِفُهُمْ ، قَالَ : هُمُ الْمُتَحَابُّونَ فِي اللَّهِ مِنْ قِبَائِلِ شَتَى وَبِلَادِ شَتَى ، يَجْتَمِعُونَ عَلَى ذِكْرِ اللَّهِ يَذْكُرُونَهُ » (٢) .

والأدب والسكون والخشوع ، (لا بالقفز وأدوات الطرب من طبل وسَنَاجَات) : لا بد منه في مجالس الذكر ، لقول الله تعالى : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تَلَيَّتْ عَلَيْهِمْ ءَايَتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ [الأنفال : ٢] .

أقسام الذكر :

الذكر ثلاثة أقسام : ذكر القلب اعتقاداً واستحضاراً وتفكيراً ، وهو المحقق للخشية ، وذكر اللسان قولاً ، ليكون دليلاً وأمانة على ما في القلب ، وذكر الأعضاء ، والأفضل هو ما كان بالقلب واللسان معاً ، فإن اقتصر على أحدهما فالقلب أفضل (٣) .

أما ذكر القلب : فهو على ثلاثة أنواع :

الأول : التفكير في عظمة الله تعالى وجلاله ، وجبروته وملكوته ، وآياته في أرضه وسمواته وجميع مخلوقاته ، وفي أنواع آلائه وعظيم

(١) رواه أحمد ومسلم والترمذي وابن ماجه .

(٢) رواه الطبراني بإسناد حسن . وقوله : « حَلَّهْمُ لَنَا » أي صَفَّهْمُ وعرفنا نزلهم .

(٣) الأذكار للنووي ، المكان السابق ، مجالس التذكير لابن باديس : ١/ ٢٩-٣٢ .

إنعامه على جميع خلقه ، بما يوجب الإيمان بوحدايته في ربوبيته ، فلا خالق ولا مهيمن ، ولا مدبر سواه ، ولا يستحق العبادة أحد غيره . وهذا النوع أفضل أنواع التذكر ، لأنه طريق لإثبات العقيدة في النفس والعقل ، وبه تحصل طمأنينة اليقين ، قال الله تعالى : ﴿ أَلَا يَذْكُرُ اللَّهُ تَطْمِئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾ [الرعد : ٢٨] .

الثاني : الاعتقاد الجازم بأصول الإيمان في الله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ، والقدر كله خيره وشره ، اعتقاداً عن فهم صحيح وإدراك راسخ ، لتكوين الإرادة القوية في الفعل والترك . وهذا متفرع من النوع الأول .

الثالث : استحضار عظمة الله وإنعامه ، وذلك يكون بتوافر النوعين السابقين ، وهذا النوع هو أساس التقوى ، وهو المراد بقوله تعالى : ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيْتُهُمْ فَتَكُفُّ فَآثَبْتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [الأنفال : ٤٥] .

فإن هذا الذكر هو الذي يقوّي القلب ، ويملأ النفس جرأة وثباتاً وصبراً ، وهو المراد أيضاً بقوله تعالى : ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [الجمعة : ١٠] . فابتغاء الفضل من الله يناسبه استحضار عظمة الرب وإنعامه ، فيلزمه امتثال أمره ونهيهِ ، في الأخذ والعطاء ، والقضاء والاقتضاء .

وأما ذكر اللسان : فهو نوعان :

الأول : ذكر الله تعالى بالثناء عليه وحمده وشكره ، والإقرار بنعمه ، وإظهار الافتقار إليه والتوجه إليه ، بطلب الحاجات والدعوات والأذكار ، وهو المراد بقوله تعالى : ﴿ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ ﴾ [البقرة : ١٩٨] . وإنما يعتد بهذا

النوع بشرط حضور القلب مع الله تعالى .

الثاني : ذكر الله بالدعوة إلى دينه ، وإرشاد الخلق إلى صراطه المستقيم ، وتبيين محاسن شرعه ، وإفهام أحكامه ، وبيان حكمته في مأموراته ومنهياته ، وهي وظيفة الأنبياء والمرسلين في التبليغ عن رب العالمين ، وهي وظيفة أتباعهم المؤمنين إلى يوم الدين . قال عطاء رحمه الله : مجالس الذكر : هي مجالس الحلال والحرام ، كيف تشتري وتبيع ، وتصلي وتصوم ، وتنكح وتطلق وتحج ، وأشباه هذا^(١) .

وأما ذكر الأعضاء فهو واحد :

وهو استعمال الأعضاء في الطاعات ، فعلاً أو تركاً ، فكل فعل يفعله المؤمن على مقتضى الشرع ، فهو طاعة ، وكل طاعة لله فهو ذكر ، وكل عامل لله تعالى بطاعة ، فهو ذاكر لله تعالى ، كما قال سعيد بن جبير وغيره من العلماء^(٢) . ذكر النووي هذا القول للاستدلال على أن فضيلة الذكر غير منحصرة في التسبيح والتهليل والتحميد والتكبير ونحوها .

هل ينفع الذكر مع معصية الله؟

لا جدوى ولا منفعة لذكر مع عصيان الله تعالى ، وتعدي حدوده ، فإن المغزى الحقيقي للذكر : إنما هو في حمل الإنسان على طاعة الله ، واجتناب نواهي الله تعالى ، ولا يقبل من أحد ذكر الله مع تلبس بالمعصية ، لوجود التناقض والتصادم بينهما ، إلا أن يكون الذكر بعد المعصية حاملاً على التوبة ، والتذرع بأن الله غفور رحيم ، أو الاعتماد على وِرد معين مؤدٍّ إلى الجنة ، من غير انصياع للأوامر والمحظورات

(١) الأذكار للنووي : ص ٦٥ .

(٢) المرجع والمكان السابق .

الإلهية : عبث وهزء وغفلة ، وموجب للعنة الله ومقته .

بدليل ما ثبت في السنة النبوية ، روي عن أبي هند الداري عن النبي ﷺ قال : « قال الله : اذكروني بطاعتي أذكركم بمغفرتي ، فمن ذكرني وهو مطيع ، فحق علي أن أذكره بمغفرتي ، ومن ذكرني وهو لي عاص ، فحق علي أن أذكره بمقت »^(١) .

وعن ابن عمر رضي الله عنه أنه قيل له : أرأيت قاتل النفس ، وشارب الخمر والزاني يذكر الله ، وقد قال الله : « فاذكروني أذكركم؟ فقال : إذا ذكر الله هذا ، ذكره الله بلعنته حتى يسكت »^(٢) .

وقال الحسن البصري في قوله تعالى : ﴿ فَأَذْكُوفِ أَذْكُوفِ ﴾ [البقرة : ١٥٢] . « اذكروني فيما افترضت عليكم ، أذكركم فيما أوجبت لكم على نفسي »^(٣) .

أفضل الأذكار :

الأذكار المحققة للثواب والرضوان الإلهي مراتب أو درجات ، تتفاوت مراتبها بحسب الأعمال والأنواع .

أما مراتبها بحسب الأعمال وثوابها : فأفضلها قراءة القرآن في الصلاة ، ثم في غير الصلاة ، ثم الدعاء والاستغفار ، ثم الصدقة ، ثم الصيام .

(١) أخرجه الديلمي وابن عساكر ، كما جاء في الدر المنثور للسيوطي ، وذكره ابن كثير

في تفسيره عن سعيد بن جبير ١٩٦/١ .

(٢) أخرجه عبد بن حميد وابن أبي حاتم ، كما ذكر السيوطي في الدر المنثور ، وذكره ابن

كثير في تفسيره ١٩٦/١ .

(٣) تفسير ابن كثير ، المرجع والمكان السابق .

ودليل أفضلية تلاوة القرآن على جميع ما سواه : قول الله تبارك وتعالى : ﴿ وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ أَفَأَنْتُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ ﴾ [الأنبياء : ٥٠] . وقوله : ﴿ وَلَقَدْ يَسْرَنَّا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴾ [القمر : ١٧ ، ٢٢ ، ٣٢ ، ٤٠] . وقوله : ﴿ وَأَنْ أَتْلُوا الْقُرْآنَ ﴾ [النمل : ٩٢] . فوصف القرآن بالبركة ، وتيسير التلاوة ، والأمر بتلاوة القرآن وارد على سبيل الحصر ، لا يتصف بذلك غير القرآن .

وقول النبي ﷺ : « من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة ، والحسنة بعشر أمثالها ، لا أقول : ألم حرف ، ولكن ألف حرف ، ولام حرف ، وميم حرف »^(١) . وفي حديث آخر : « من شغله قراءة القرآن عن مسألتي ، أعطيته أفضل ما أعطي السائلين ، وفصل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه »^(٢) .

وفي حديث آخر : « سئل رسول الله ﷺ : أي الأعمال أفضل عند الله ؟ قال : قراءة القرآن في الصلاة ، ثم قراءة القرآن في غير الصلاة ، فإن الصلاة أفضل الأعمال عند الله وأحبها إليه ، ثم الدعاء والاستغفار ، فإن الدعاء هو العبادة ، وإن الله تعالى يحب المُلح في الدعاء ، ثم الصدقة ، فإنها تطفئ غضب الرب ، ثم الصيام ، فإن الله تعالى يقول : الصوم لي وأنا أجزي به ، والصيام جُنة للعبد من النار »^(٣) . قال القرطبي بعد تخريج هذا الحديث بسنده : قال علماؤنا : هذا حديث عظيم في الدين ، يبين فيه أن أعظم العبادات قراءة القرآن في الصلاة .

(١) رواه الترمذي من حديث ابن مسعود رضي الله عنه ، وقال : هذا حديث حسن صحيح .

(٢) رواه الترمذي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه .

(٣) رواه أبو نعيم عن ابن عمر رضي الله عنهما .

أما مقدار التلاوة في الأيام : فهو أن النبي ﷺ كان يختم القرآن في سبع ، وقال لعبد الله بن عمر رضي الله عنه : « واقرأ في كل سبع ليال مرة » وعند الترمذي وغيره ، من حديث ابن عمر رضي الله عنه مرفوعاً : « لا يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث » وهذا ترخيص فيما دون السبع ، ولكن من غير فقه أو فهم .

وأما مراتب الأذكار من غير القرآن بحسب الأنواع : فهي موضحة في قول النبي ﷺ : « أفضل الذكر : لا إله إلا الله ، وأفضل الدعاء : الحمد لله »^(١) .

وقوله أيضاً : « ما قال عبد : لا إله إلا الله قط مخلصاً إلا فتحت له أبواب السماء حتى يُفَضَّى إلى العرش ، ما اجْتُنِبَت الكبائر »^(٢) . وقوله : « ليس يتحسّر أهل الجنة على شيء إلا على ساعة مرت بهم لم يذكروا الله عز وجل »^(٣) . وقوله : « من قال : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له المُلْك وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير ، عشر مرات ، كانت له عَدْل أربع رقاب من ولد إسماعيل »^(٤) .

هل للذكر صفة الدوام؟

ذَكَرَ الله مطلوب مدى الحياة على سبيل النذب المؤكد أو الاستحباب المرغَّب فيه ، وقد رَغَّبَ الله ورسوله في الإكثار من ذكر الله سرّاً وجهراً ،

(١) رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان والحاكم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه .

(٢) رواه الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه .

(٣) رواه الطبراني والبيهقي عن معاذ رضي الله عنه .

(٤) رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه .

والمدامومة عليه ، وترك السأم والملل ، وهجر النسيان والانشغال عن الله ، وهذا شأن المؤمن البصير الذي يجعل عينه وقلبه موجهاً دائماً نحو الله ، من غير فتور ولا انقطاع ، ولا يترك فراغاً إلا شغله بذكر الله ، أما غير المؤمن فبعيد عن ذكر الله ، مما اقتضى توبيخه ولومه ، فقال الله تعالى عن المشركين والكافرين : ﴿ وَإِذَا ذُكِّرُوا لَا يَذْكُرُونَ ﴾ [الصفات : ١٣] . وقال سبحانه عن المنافقين : ﴿ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [النساء : ١٤٢] .

وبما أن مشاغل الدنيا ومطالبها وواجباتها الجهادية والمعاشية والدعوية والمصلحية وغيرها كثيرة ، فلا يكون الذكر متيسراً في كل وقت ، وإنما يكون موقوتاً ببعض الأوقات .

وهكذا كانت سيرة النبي ﷺ في أذكاره على حالتين ^(١) :

الأولى : حال الانفراد مع الله للتأمل والتفكير والمراقبة والإقبال : وهذه الحال هي أساس الاستقامة والكمال وأفضل الحالات ، فيكون الذكر بالقلب واللسان ، والفكر والعقل بكليته ، والاستمتاع بلذة المناجاة بتلاوة القرآن والصلاة والأذكار والأدعية ، في الخلوات والأسفار . وعلى المؤمن والمؤمنة أن يتشبه في هذا برسول الله ﷺ ، بقدر الإمكان ، دون أن يحرم روحه وقلبه وحواسه هذا المشهد الروحاني العظيم .

والحالة الثانية : حال الاشتغال بتبليغ دعوة الله ، والنهوض بأعباء الرسالة ، والنظر في شؤون ومصالح الأمة ، وهذا يتطلب وقتاً طويلاً وجهداً مستمراً ، وخطة مدروسة منظمة . والواقع أن كل ذلك ذكر وطاعة .

وعلى الرغم من هذا ، لا يفتأ نبي الله في زحمة الأحداث والأزمات

الحالكة ، ولا سيما عند لقاء العدو في جبهات القتال والمعارك ، من الاستنصار بربه ، والاستعانة به ، وذكره ذكراً كثيراً ، يسمح به ما قد يسترسل به في شؤون الحياة ، فيقول عليه الصلاة والسلام : « إنه لِيُغَان^(١) على قلبي ، فأستغفر الله في اليوم سبعين مرة »^(٢) .

وروى الإمام مسلم عن أبي رُبَيع حَنْظَلَةَ بن الرَّبِيع الأَسَدِي :
الكاتب ، أحد كُتَّاب رسول الله ﷺ قال :

لقيني أبو بكر رضي الله عنه ، فقال : كيف أنت يا حَنْظَلَةُ ؟ قلت :
نَافَقَ حَنْظَلَةُ ، قال : سبحان الله ما تقول ؟ فقلت : نكون عند
رسول الله ﷺ يذكّرنا بالجنة والنار ، كأننا رأيَ عَيْنٍ ، فإذا خرجنا من عند
رسول الله ﷺ عافسنا الأزواج والأولاد والضيّعات^(٣) ، نسينا كثيراً .

قال أبو بكر رضي الله عنه : فوالله ، إنا لنلقى مثل هذا ، فانطلقت أنا
وأبو بكر ، حتى دخلنا على رسول الله ﷺ فقلت : نافع حَنْظَلَةُ
يا رسول الله . فقال رسول الله ﷺ : « وما ذاك ؟ » قلت : يا رسول الله ،
نكون عندك تذكّرنا بالنار والجنة كأننا رأيَ العين ، فإذا خرجنا من عندك ،
عافسنا الأزواج والأولاد والضيّعات ، نسينا كثيراً .

فقال رسول الله ﷺ : « والذي نفسي بيده أن لو تدومون على
ما تكونون عندي ، وفي الذّكر ، لصافحتكم الملائكة على فُرُشكم وفي
طُرُقكم ، ولكن يا حَنْظَلَةُ ساعة وساعة » ثلاث مرات .

والعبارة الأخيرة « ساعة وساعة » دليل واضح على أن الأذكار تكون
أحياناً ، في أعقاب الانهماك بأحوال الدنيا ، ولكن دون إهمال ولا

(١) يقال : غَيَّنَ على كذا : أي غشي أو غُطِّي عليه .

(٢) رواه مسلم وأحمد والطبراني وغيرهم .

(٣) عافسنا : أي عالجتنا ولاعبنا ، والضيّعات : المعاش .

نسيان ، ولا انقطاع ، ولا تفرغ تام لها . وهذه هي وسطية الإسلام والاعتدال في شؤون الدين والدنيا .

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : كان عبد الله بن رَوَاحَة إذا لقي الرجل من أصحاب رسول الله ﷺ قال : تعال نؤمن بربنا ساعة . . فقال النبي ﷺ : « يرحم الله ابن رَوَاحَة ، إنه يحب المجالس التي تتباهى بها الملائكة » (١) .

فضل الدعاء والمناجاة وآداب الدعاء وشروط الإجابة :

الدعاء : ذكر الله وعبادة ونجوى وحنين ، وقد أمر الله تعالى بالدعاء ورغب فيه لفائدة الإنسان ، فقال : ﴿ اذْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾ [الأعراف : ٥٥] . ونبه الله سبحانه إلى إجابة الدعاء ، من غير وساطة ، فقال : ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ [البقرة : ١٨٦] .

والدعاء دأب الأنبياء عليهم السلام ، ومفزعهم في الشدائد ، فقال الله تعالى عنهم : ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْتَرْعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَشِيعِينَ ﴾ [الأنبياء : ٩٠] .

ويستعذب الصالحون والصالحات لذة المناجاة لله تعالى ، . في الأسحار والخلوات ، فتلهج ألسنتهم بالشاء على الله ، وتفيض أعينهم بالدموع المعبرة عن متعة التوجه إلى الله ، وفرحة اللقاء المعنوي بالله تعالى .

وكان رسول الله ﷺ كثير المناجاة والدعاء إلى الله ، قبل البعثة ،

(١) رواه أحمد بإسناد حسن .

فيتحنث (يتعبد) في غار حراء ، الليالي ذوات العدد ، وبعد البعثة ، شوقاً إلى الله ورغبةً فيه وفيما عنده ، ورغب أُمته في الدعاء وصدق الاتجاه إلى الله ، فقال :

« ليس شيء أكرم على الله من الدعاء في الرِّخاء »^(١) .

« الدعاء مُخَّ العبادة »^(٢) . وروى الحاكم عن أبي هريرة حديث :

« الدعاء سلاح المؤمن ، وعماد الدين ، ونور السموات والأرض » .

« لا يُغني حذر من قدر »^(٣) ، والدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل ، وإن

البلاء لينزل فيلقاه الدعاء ، فيعتلجان^(٤) إلى يوم القيامة »^(٥) . وفي رواية

عند الترمذي من حديث سلمان الفارسي رضي الله عنه : « لا يردّ القضاء

إلا الدعاء ، ولا يزيد في العمر إلا البر » . وفي حديث عند ابن حبان

والحاكم عن ثوبان رضي الله عنه : « لا يردّ القَدَرُ إلا الدعاء »^(٦) ، ولا يزيد

في العمر إلا البر^(٧) ، وإن الرجل ليُحرم^(٨) الرزق بالذنب يذنبه » .

« ما على الأرض مسلم يدعو الله بدعوة إلا آتاه الله تعالى إياها ، أو

صرف عنه من السوء مثلاً ما لم يدعُ بإثم ، أو قطيعة رحم ، فقال رجل

(١) رواه الترمذي . وقال : غريب ، وابن ماجه ، وابن حبان في صحيحه ، والحاكم

وقال : صحيح الإسناد من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

(٢) رواه الترمذي وقال : حديث غريب ، من حديث أنس رضي الله عنه .

(٣) لا ينفع الاحتياط واليقظة في منع ما أَرادَه الله ، ولكن التضرع إلى الله جل وعلا يخفف وطأة المصائب .

(٤) أي : يتصارعان ويتدافعان .

(٥) رواه البزار والطبراني والحاكم ، وقال : صحيح الإسناد عن عائشة رضي الله عنها .

(٦) أي : إن التضرع إلى الله يدعو إلى رحمته سبحانه ، فيخفف في قضائه ، وتقل المصائب .

(٧) فعل الخير والصدقة وصلة الرحم تبارك في العمر .

(٨) أي : إن الآثام تضيق الرزق وتترع البركة منه .

من القوم : إذا نكث ، قال : الله أكثر»^(١) . وروى أحمد والبخاري عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه : أن النبي ﷺ قال : « ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها إثم^(٢) ولا قطيعة رحم^(٣) ، إلا أعطاه الله بها إحدى ثلاث : إما أن يعجل له دعوته ، وإما أن يدخرها له في الآخرة ، وإما أن يصرف عنه من السوء مثلها ، قالوا : إذا نكث ، قال : الله أكثر » .

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : قال الله تعالى : يا بن آدم ، إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا أبالي»^(٤) .

آداب الدعاء :

للدعاء آداب عشرة وهي^(٥) :

١- أن يترصد به الأوقات الشريفة ، كيوم عرفة من السنة ، ورمضان من الأشهر ، ويوم الجمعة من الأسبوع ، ووقت السحر من ساعات الليل ، قال الله تعالى : ﴿وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [الذاريات : ١٨] . وآخر يعقوب عليه السلام الاستغفار إلى وقت السحر .

٢- أن يغتنم الأحوال الشريفة : عند زحف الصفوف في سبيل الله تعالى ، وعند نزول الغيث ، وعند إقامة الصلوات المكتوبة ، وما بين الأذان والإقامة ، وحالة السجود ، وعند قراءة القرآن ، وعند كل ختمة

(١) رواه الترمذي والحاكم ، وصحاحه . ومعنى : « الله أكثر » أي : أكثر إجابة ، وفضله أعم ، وكنوزه لا تنفد .

(٢) ذنب .

(٣) أقارب .

(٤) رواه الترمذي ، وقال : حديث حسن غريب .

(٥) إحياء علوم الدين للغزالي ١/ ٢٧٤-٢٧٧ .

دعوة مستجابة ، وعند صعود الإمام يوم الجمعة على المنبر حتى تقضى الصلاة ، وآخر ساعة بعد العصر ، وعند إفطار الصائم ، لقول النبي ﷺ : « إن للصائم عند فطره دعوة ما ترد »^(١) .

وفي مسند الإمام أحمد وسنن الترمذي والنسائي وابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ثلاثة لا ترد دعوتهم : الإمام العادل ، والصائم حتى يفطر ، ودعوة المظلوم ، يرفعها الله دون الغمام يوم القيامة ، ويفتح لها أبواب السماء ، ويقول : بعزتي لأنصرنك ولو بعد حين » .

٣- أن يدعو مستقبل القبلة ، ويرفع يديه بحيث يرى بياض إبطيه .

٤- خفض الصوت بين الإسرار والجهر ، لقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُتْ بِهَا ﴾ [الإسراء: ١١٠] ، وقوله : ﴿ أَدْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ﴾ [الأعراف: ٥٥] . ولما روي أن أبا موسى الأشعري قال : قدمنا مع رسول الله ، فلما دنونا من المدينة كبر وكبر الناس ، ورفعوا أصواتهم ، فقال النبي ﷺ : « يا أيها الناس ، إن الذي تدعون ليس بأصم ولا غائب ، إن الذي تدعون بينكم وبين أعناق ركابكم »^(٢) . وفي لفظ : « اربعوا^(٣) على أنفسكم ، إنكم لا تدعون أصم ولا غائباً ، إنكم تدعون سميعاً قريباً ، وهو معكم » .

٥- ألا يتكلف السجع في الدعاء : فإن حال الداعي ينبغي أن يكون

(١) ذكره ابن حجر في تلخيص الحبير .

(٢) هذا لفظ أبي داود ، والحديث أيضاً متفق عليه في الصحيحين .

(٣) أي : ارفقوا ، أو أمسكوا عن الجهر ، فإن الله قريب يسمع دعاءكم ، والمراد : أن الله تعالى لا يخيب دعاء داع ، ولا يشغله عنه شيء ، وأنه لا يضيع لديه ، بل هو سميع الدعاء .

حال متضرع ، والتكلف لا يناسبه ، قال ﷺ : « إياكم والسجع في الدعاء ، بحسب أحدكم أن يقول : اللهم إني أسألك الجنة ، وما قرب إليها من قول وعمل ، وأعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول وعمل »^(١) .

٦- التضرع والخشوع والرغبة والرهبة : قال الله تعالى : ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْكَرُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ﴾ [الأنبياء : ٩٠] . وقال عز وجل : ﴿ ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ﴾ [الأعراف : ٥٥] . وجاء في الحديث : « إذا أحب الله عبداً ابتلاه حتى يسمع تضرعه »^(٢) .

٧- أن يجزم الدعاء ويوقن بالإجابة ، قال ﷺ : « ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة ، واعلموا أن الله عز وجل لا يستجيب دعاء من قلب غافل »^(٣) . وفي الحديث المتفق عليه عن أبي هريرة قال ﷺ : « لا يقل أحدكم إذا دعا : اللهم اغفر لي إن شئت ، اللهم ارحمني إن شئت ، ليعزم المسألة ، فإنه لا مكره له » .

٨- أن يلح في الدعاء ويكرره ثلاثاً : روى مسلم عن ابن مسعود : « كان ﷺ إذا دعا دعا ثلاثاً ، وإذا سأل سأل ثلاثاً » .

٩- أن يفتح الدعاء بذكر الله عز وجل ، ثم بالصلاة على النبي ﷺ ، ثم يختم بالصلاة على النبي . قال سلمة بن الأكوع : ما سمعت رسول الله ﷺ يستفتح الدعاء إلا استفتحه بقول : سبحان ربي العلي

(١) قال الحافظ العراقي : غريب بهذا السياق . وللبيهقي عن ابن عباس : « وانظر

السجع من الدعاء فاجتنبه ، فإني عهدت أصحاب رسول الله ﷺ لا يفعلون ذلك » .

(٢) رواه أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس .

(٣) رواه الترمذي وقال : غريب ، عن أبي هريرة ، وفيه ضعيف .

الأعلى^(١) . وقال أبو سليمان الداراني رحمه الله : من أراد أن يسأل الله حاجة ، فليبدأ بالصلاة على النبي ﷺ ، ثم يسأل حاجته ، ثم يختم بالصلاة على النبي ﷺ ، فإن الله عز وجل يقبل الصلاتين ، وهو أكرم من أن يدع ما بينهما .

١٠- التوبة ورد المظالم والإقبال على الله عز وجل بكامل الهمة ، فذلك هو السبب القريب في الإجابة .

ومن الآداب إضافة لما ذكر :

حضور القلب : لحديث أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال : « إن الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه »^(٢) .

وأكل الحلال قبل الدعاء : ففي صحيح مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ : « أنه ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر ، يمد يديه إلى السماء ، يا ربُّ يا ربُّ ، ومطعمه حرام ، ومشربه حرام ، وملبسه حرام ، وغذّي بالحرام ، فأني استجاب له » .

ألا يتعجل الإجابة : فربما كانت المصلحة في التأخير .

أن يدعو الله بأسمائه الحسنى : قال الله تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا ﴾ [الأعراف : ١٨٠] . وكان النبي ﷺ « إذا اجتهد في الدعاء قال : يا حي يا قيوم » وكان يقول : « أَلْظُوا^(٣) ب : يا ذا الجلال والإكرام » .

أن يحافظ على الدعاء في الرخاء ولا يخصص به حال الشدة : ففي

(١) رواه أحمد والحاكم وقال : صحيح الإسناد .

(٢) تقدم تخريجه قريباً . رواه الترمذي والحاكم عن أبي هريرة رضي الله عنه .

(٣) أي ألحوا .

الحديث : « من سرّه أن يستجيب الله له عند الشدائد والكرب ، فليكثر الدعاء في الرخاء »^(١) .

وقال النبي ﷺ : « إذا دعا أحدكم فليؤمّن على دعاء نفسه »^(٢) .

وقال : « سلوا الله ببطون أكفكم ولا تسألوه بظهورها ، فإذا فرغتم فامسحوا بها وجوهكم »^(٣) .

وقال : « لا تدعوا على أنفسكم إلا بخير ، فإن الملائكة يؤمّنون على ما تقولون » . « لا تدعوا على أنفسكم ولا تدعوا على أولادكم ، ولا تدعوا على خدَمكم ، ولا تدعوا على أموالكم ، لا توافق من الله ساعة نيل فيها عطاء ، فيستجاب لكم »^(٤) .

وقال : « لا يجتمع ملأ فيدعو بعضهم ، ويؤمّن بعضهم إلا أجابهم الله »^(٥) .

ويجوز الذكر في القيام والقعود والنوم والخلوة والجلوة مع الناس ، وفي الطريق ، لقوله ﷺ : « ما من قوم جلسوا مجلساً لم يذكروا الله عز وجل إلا كانت عليه ترّة ، وما سلك رجل طريقاً لم يذكر الله عز وجل فيه ، إلا كانت عليه ترّة »^(٦) .

(١) رواه الترمذي والحاكم عن أبي هريرة ، وهو حسن .

(٢) رواه ابن عدي عن أبي هريرة رضي الله عنه .

(٣) رواه أبو داود والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما .

(٤) الحديث الأول رواه أحمد ومسلم وأبو داود عن أم سلمة رضي الله عنها ، والحديث الثاني رواه أبو داود عن جابر رضي الله عنه .

(٥) وهذا دليل مشروعية الدعاء الجماعي رواه الطبراني والحاكم والبيهقي عن حبيب بن سلمة الفهري رضي الله عنه .

(٦) رواه ابن السني عن أبي هريرة رضي الله عنه ، والترّة : النقص .

وقوله تعالى :

﴿ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ ﴾ [آل عمران : ١٩١] .

لِمَ لَا يَسْتَجَابُ الدُّعَاءُ أَحْيَانًا ؟

قال إبراهيم بن أدهم رحمه الله حين سأله عن قوله تعالى : ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ [غافر : ٦٠] وإنا ندعو فلم يستجب لنا؟! فقال : ماتت قلوبكم من عشرة أشياء : أولها : أنكم عرفتم ربكم ولم تؤدوا حقه ، وقرأتم كتاب الله ، ولم تعملوا به ، وادعيتم عداوة إبليس وواليتموه ، وادعيتم حبّ الجنة ، ولم تعملوا لها ، واشتغلتم بعيوب غيركم ، وتركتم عيوب أنفسكم ، وتأكلون رزق الله ، ولا تشكرونه ، وتدفنون موتاكم ولا تعتبرون ، وادعيتم خوف النار ، ولم تنتهوا عن الذنوب ، وادعيتم أن الموت حق ، ولم تستعدّوا له . هـ .

أحوال الذكر والذاكرين :

هذه مآثورات من الأذكار والأدعية تغطي أغلب حالات الإنسان ، ويجدر بالذاكرين والذاكرات التزامها والمواظبة عليها ، ولا داعي لبيان فائدتها ، فهي معروفة ، ولا بالأدلة المثبتة لها من القرآن والسنة النبوية إلا بقدر الضرورة أو الحاجة ، والغالب فيها تخريج الأحاديث ، وما لم أبين ضعفه فهو ثابت .

وهي تشمل البيت ، والمسجد ، والمجتمع ، وشؤون الحياة ، والأوراد اليومية .

قال الإمام النووي^(١) : قال العلماء من المحدثين والفقهاء وغيرهم : يجوز ويستحب العمل في الفضائل والترغيب والترهيب بالحديث الضعيف ما لم يكن موضوعاً . وأما الأحكام كالحلال والحرام والبيع والنكاح والطلاق وغير ذلك ، فلا يعمل فيها إلا بالحديث الصحيح أو الحسن ، إلا أن يكون في احتياط في شيء من ذلك ، كما إذا ورد حديث ضعيف بكرهه بعض البيوع أو الأنكحة ، فإن المستحب أن يتنزه عنه ، ولكن لا يجب .

١- في البيت (المنزل) :

ما يقال عند النوم :

يسن أن يقول الإنسان إذا أوى إلى فراشه ما يأتي^(٢) :

باسمك ربي قد وضعت جنبي ، وبك أرفعه ، اللهم إن أمسكت نفسي فارحمها ، وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين .

« الله معي ، الله ناظر إلي ، الله شاهدي » سبع مرات .

« اللهم أسلمت وجهي إليك ، وفوضت أمري إليك ، وألجأت ظهري إليك رغبة ورهبةً إليك ، لا ملجأ ولا منجى منك إلا إليك ، آمنت بكتابك الذي أنزلت ، وبنيك الذي أرسلت » .

اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك .

ثم يقرأ آية الكرسي ، وأواخر سورة البقرة بدءاً من قوله تعالى : ﴿ اللَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ

(١) الأذكار : ص ٥ .

(٢) الأذكار : ص ٥٢ وما بعدها .

اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٨٤﴾ ءَامَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلُّ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَمَلَكِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا تَفِرُّ بَيْنَكَ أَحَدٌ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتُمْ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿البقرة : ٢٨٤-٢٨٦﴾ .

ثم آية : ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [آل عمران : ١٨] .

ثم يقرأ أواخر سورة الكهف بدءاً من قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴿١٠٧﴾ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا ﴿١٠٨﴾ قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ نَنْفِدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ﴿١٠٩﴾ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَحْدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴾ [الكهف : ١٠٧-١١٠] .

ثم يتلو سورة الملك أو المنجية « تبارك » .

ثم المعوذات الثلاث (الإخلاص ، والفلق والناس) ثلاث مرات ، يجمع كفيه ثم ينفث فيهما ، ويقرأ ذلك فيهما ، ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده ، يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده ، كما روى البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها .

ويقول : « أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه » ثلاث مرات .

وإذا استيقظ في الليل ثم أراد النوم بعده ، يقول كما في صحيح البخاري عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال :

« من تعارَّ^(١) من الليل ، فقال : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير ، والحمد لله ، وسبحان الله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، ثم قال : اغفر لي أو دعا ، استجيب له ، فإن توضأ قبلت صلاته » .

الرؤيا المنامية :

« إذا رأى أحدكم رؤيا يحبها ، فإنما هي من الله تعالى ، فليحمد الله تعالى عليها ، وليحدث بها ، وإذا رأى غير ذلك مما يكره ، فإنما هي من الشيطان ، فليستعذ من شرها ، ولا يذكرها لأحد ، فإنها لا تضره »^(٢) .

وفي حديث آخر : « الرؤيا الصالحة من الله ، والحلم من الشيطان ، فإذا رأى أحدكم شيئاً يكرهه ، فلينفث حين يستيقظ عن يساره ثلاثاً ، وليتعوذ بالله من شرها ، فإنها لا تضره »^(٣) . والثَّث : هو نفخ لطيف لا ريق معه . والحلم المراد هنا : الجماع في النوم . أي إنه بعد النفخ ثلاثاً عن شماله يقول : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم من شرِّ ما رأيت .

دعاء الأرق :

إذا أرقَّ^(٤) أو قلق الإنسان في فراشه ، فلم ينم يقول : « اللهم غارت النجوم ، وهدأت العيون ، وأنت حي قيوم ، لا تأخذك سنة ولا نوم ، يا حي يا قيوم أهدئ ليلي ، وأنم عيني »^(٥) .

(١) هب من النوم ، وهو يتكلم .

(٢) رواه البخاري عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه .

(٣) رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي عن أبي قتادة رضي الله عنه .

(٤) الأرق : السهر .

(٥) رواه ابن السني عن زيد بن ثابت رضي الله عنه .

« أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه ، ومن شر عباده ، ومن همزات الشياطين وأن يحضرون »^(١) . ويقول هذا أيضاً عند الفزع في منامه .

« اللهم رب السموات السبع وما أظلت ، ورب الأرضين وما أفلت ، ورب الشياطين وما أضلت ، كن لي جاراً من شر خلقك كلهم جميعاً أن يفرط عليّ أحدٌ منهم أو أن يطغى ، أو أن يبغى عليّ ، عزّ جارك ، وتبارك اسمك ، وجلّ ثناؤك ولا إله غيرك ، لا إله إلا أنت »^(٢) .

دعاء الاستيقاظ من النوم :

يسن أن يقول المستيقظ بعد أن يمسح وجهه :

« الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا ، وإليه النشور » .

« الحمد لله الذي ردّ عليّ روحي ، وعافاني في جسدي ، وأذن لي بذكره » .

« سبحان الله والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم » .

« لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، يحيي ويميت ، وهو على كل شيء قدير » .

« اللهم ربّ جبرائيل وميكائيل وإسرافيل ، عالم الغيب والشهادة ربّ كلّ شيء ومليكه ، أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون ، اهديني لما اختلف فيه إلى الحق بإذنك ، إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم » .

(١) رواه أبو داود والترمذي وابن السني عن عمرو بن شعيب ، وهو حديث مرسل .

(٢) رواه الترمذي وضعفه عن بُريدة رضي الله عنه ، قاله النبي ﷺ حينما شكاه له خالد بن الوليد الأرق .

دعاء التهجد^(١) :

« اللهم لك الحمد أنت قيّم السموات والأرض ومن فيهن ، ولك الحمد أنت ملك السموات والأرض ومن فيهن ، ولك الحمد أنت نور السموات والأرض ومن فيهن ، ولك الحمد أنت الحق ، ووعدك الحق ، ولقاؤك حق ، وقولك حق ، والجنة حق ، والنار حق ، والنيون حق ، ومحمد ﷺ حق ، والساعة حق ، اللهم لك أسلمت ، وبك آمنت ، وعليك توكلت ، وإليك أنبت ، وبك خاصمت ، وإليك حاكمت ، فاغفر لي ما قدمت وما أخرت ، وما أسررت وما أعلنت ، وما أنت أعلم به مني ، أنت المقدم وأنت المؤخر ، لا إله إلا أنت ، ولا حول ولا قوة إلا بالله »^(٢) .

ويقول هذا أيضاً عندما يخرج من منزله :

﴿ رَبَّنَا أَمَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّحِيمِينَ ﴾ [المؤمنون : ١٠٩] .

ثم يقول المستيقظ : « أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، وقرأ أواخر آيات سورة آل عمران ، بدءاً من قوله تعالى :

﴿ إِنَّكَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيِنٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴾^(١٩٦) الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلاً سُبْحَنَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾^(١٩٧) رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تَدْخِلُ النَّارَ فَقَدْ أَخْرَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴾^(١٩٨) رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَنِ أَنْ ءَامِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَقَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ ﴾^(١٩٩) رَبَّنَا وَءَاثِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَىٰ رُسْلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ

(١) التهجد : دفع النوم .

(٢) رواه البخاري .

الْمِعَادَ ﴿١٩٨﴾ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَمِلٍ مِّنْكُمْ مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنَتَّىٰ بَعْضُكُمْ مِّنْ بَعْضٍ فَأَلْزَمَ الْكَافِرِينَ هَاجِرُوا وَأُخْرِجُوا مِّنْ دِينِهِمْ وَأُودُوا فِي سَبِيلِي وَقُتِلُوا وَقُتِلُوا لَا كُفْرَانَ عَنْهُمْ سِقَاتِيهِمْ وَلَأَدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَىٰ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ ﴿١٩٩﴾ لَا يَغْرَتُكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبَلَدِ ﴿٢٠٠﴾ مَتَّعُ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴿٢٠١﴾ لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرَىٰ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نَزَّلْنَا مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْآبِرَارِ ﴿٢٠٢﴾ وَإِنْ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ خَشِيعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بِعَائِدَتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أَوْ لَتِيكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٢٠٣﴾ يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٢٠٤﴾ [آل عمران : ١٩٠-٢٠٠] .

الدعاء عند لبس الثوب الجديد أو النعل الجديد ونحوه :

يقول عند لبس الثوب أو القميص :

« اللهم إني أسألك من خيره وخير ما هو له ، وأعوذ بك من شره وشر ما هو له » (١) .

« الحمد لله الذي كساني هذا ، ورزقنيه ، من غير حول مني ولا قوة » (٢) .

الدعاء عند دخول الخلاء والخروج منه :

يقول عند دخول الخلاء كما ثبت في الصحيحين عن أنس رضي الله

عنه :

(١) رواه ابن السني عن أبي سعيد الخدري (سعد بن مالك بن سنان) رضي الله عنه .

(٢) رواه ابن السني عن معاذ بن أنس رضي الله عنه .

« اللهم إني أعوذ بك من الخُبث والخبائث »^(١) . أو « باسم الله ،
اللهم إني أعوذ بك من الخُبث والخبائث » .

ويقول عند الخروج من الخلاء ، كما ثبت في سنن أبي داود
والترمذي :

« غفرانك ، الحمد لله الذي أذهب عني الأذى وعافاني » أي : أسألك
مغفرتك إما من ترك ذكر الله تعالى في الخلاء ، وإما من تقصيره في شكر
نعمة خروج الأذى منه .

وروى ابن السني والطبراني عن ابن عمر :
« الحمد لله الذي أذاقني لذته ، وأبقى في قوته ، ودفع عني أذاه » .

الدعاء عند دخول البيت والخروج منه :

« باسم الله ، اللهم إني أسألك خير المَوْلَج وخير المَخْرَج ، باسم الله
وَلَجْنَا ، وباسم الله خرجنا ، وعلى الله ربنا توكلنا »^(٢) . ثم يسلم على
أهله ، أو على نفسه ، إذا لم يكن في البيت أحد ، لقول الله تعالى :
﴿ فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحْيَةً مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُبَرَكَةٌ طَيِّبَةٌ ﴾
[النور : ٦١] . فيقول : « السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين » .

ويقول عند الخروج من المنزل بالإضافة لما تقدم :

« اللهم إني أعوذ بك أن أضل أو أضل ، أو أزل أو أزل ، أو أظلم أو
أظلم ، أو أجهل أو يُجهل علي » .

« باسم الله ، توكلت على الله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله » .

(١) ذكر الشياطين وإناتهم .

(٢) رواه أبو داود في سننه عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه .

دعاء الطعام وأذكار الأكل والشارب :

يسن أن يقول الطاعم والشارب عند بدء الطعام أو الشراب :

« بسم الله الرحمن الرحيم » وإذا نسي يقول في أثنائه : « باسم الله أوله وآخره » (١) .

ويقول صاحب الطعام لضيفانه عند تقديم الطعام : « باسم الله ، كلوا » أو نحو ذلك .

« اللهم بارك لنا فيما رزقتنا ، وقنا عذاب النار ، باسم الله » (٢) .

ويقول إذا فرغ من طعامه :

« الحمد لله الذي أطعنا وسقانا ، وجعلنا مسلمين » (٣) .

أو يقول : « الحمد لله الذي أطعمني هذا الطعام ، ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة » (٤) .

ويقول الضيف للمضيف في رمضان وغيره :

« أفطر عندكم الصائمون ، وأكل طعامكم الأبرار ، وصلت عليكم الملائكة الأخيار » (٥) .

(١) رواه أبو داود والترمذي عن عائشة رضي الله عنها ، وجاء في الصحيحين قول النبي

لعمر بن أبي سلمة : « سم الله وكل بيمينك » .

(٢) رواه ابن السني عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه .

(٣) رواه أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه .

(٤) رواه أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن معاذ بن أنس رضي الله عنه .

(٥) رواه أبو داود عن أنس بن مالك رضي الله عنه .

ويقول إذا أكل طعاماً : « اللهم بارك لنا فيه وأطعمنا خيراً منه » . وإذا شرب لبناً يقول : « اللهم بارك لنا فيه ، وزدنا منه »^(١) .

دعاء الوضوء والغسل :

يقول وهو يتوضأ : « اللهم اغفر لي ذنبي ، ووسّع لي في داري ، وبارك لي في رزقي »^(٢) . ويقول بعد الانتهاء من الوضوء أو الغسل :

« أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، اللهم اجعلني من التوابين ، واجعلني من المتطهرين »^(٣) .

« سبحانك اللهم وبحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك وأتوب إليك » فتفتح له أبواب الجنة الثمانية ، يدخل من أيها شاء .

أذكار ما بعد الصلاة :

يقول بعد الانتهاء من الصلاة :

« أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه » ثلاث مرات . « اللهم أنت السلام ، ومنك السلام ، وإليك السلام ، تباركت وتعاليت يا ذا الجلال والإكرام » .

ثم يقول : « لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير » بعد صلاتي الفجر والمغرب عشر مرات . ثم يقول : « اللهم أجِرْني من النار » سبع مرات ، « اللهم أدخلني الجنة » سبع مرات .

(١) رواه أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه وابن حبان عن ابن عباس رضي الله عنهما .

(٢) رواه النسائي وابن السني عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه .

(٣) رواه مسلم والترمذي عن عمر رضي الله عنه .

ثم يقرأ آية الكرسي ، والمعوذات الثلاث (الإخلاص والفلق والناس)^(١) .

ويسبح الله عقب كل صلاة ثلاثاً وثلاثين ، ويحمد الله ثلاثاً وثلاثين ، ويكبر الله ثلاثاً وثلاثين ، فيقول : سبحان الله ، والحمد لله ، والله أكبر ، ثم يقول تمام المئة : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير . فمن قال ذلك غُفرت خطاياها ، وإن كانت مثل زبد البحر^(٢) .

ثم يقول : « اللهم أعني على ذكرك ، وشكرك ، وحسن عبادتك »^(٣) .

ثم يصلي على رسول الله ﷺ .

ثم يدعو بما شاء ، مثل : « اللهم إني أعوذ بك من الجبن ، وأعوذ بك أن أرد إلى أرذل العمر ، وأعوذ بك من فتنة الدنيا ، وأعوذ بك من عذاب القبر » كان رسول الله ﷺ يتعوذ دُبُر الصلاة بهذه الكلمات^(٤) .

ومثل : « اللهم اجعل خير عمري آخره ، وخير عملي خواتمه ، واجعل خير أيامي يوم ألقاك »^(٥) .

(١) رواه أبو داود فيما يتعلق بالمعوذات عن عقبة بن غامر .

(٢) رواه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه . وروى البخاري ومسلم عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه : أن رسول الله ﷺ كان إذا فرغ من الصلاة وسَلَّمَ قال : « لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير . اللهم لا مانع لما أعطيت ، ولا معطي لما منعت ، ولا ينفع ذا الجد منك الجد » . والجَد : الغنى ، أي لا ينفع ذا الغنى عندك غناه ، وإنما ينفعه العمل بطاعتك . ومنك : معناه : عندك .

(٣) رواه أبو داود عن معاذ بن جبل رضي الله عنه .

(٤) رواه البخاري عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه .

(٥) رواه ابن السني عن أنس رضي الله عنه .

ويختتم الصلاة بقوله : « سبحان ربك رب العزة عما يصفون ، وسلام على المرسلين ، والحمد لله رب العالمين »^(١) . حتى يكتال له بالمكيال الأوفى .

أذكار الإفطار بعد الصيام :

يسن للصائم إذا أفطر أن يقول :

« ذهب الظمأ ، وابتلت العروق ، وثبت الأجر إن شاء الله تعالى » .

« اللهم لك صمت ، وعلى رزقك أفطرت » .

« الحمد لله الذي أعانني فصمت ، ورزقني فأفطرت »^(٢) .

روى ابن ماجه وابن السني من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن للصائم عند فطره لدعوة ما ترد » قال ابن أبي مليكة : سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص إذا أفطر يقول : « اللهم إني أسألك برحمتك التي وسعت كل شيء أن تغفر لي » .

وإذا علم ليلة القدر قال : « اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني »^(٣) .

(١) رواه ابن السني عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه . ورواه أبو نعيم في الحلية عن علي رضي الله عنه .

(٢) الدعاء الأول رواه أبو داود والنسائي عن ابن عمر رضي الله عنهما ، والثاني والثالث رواه أبو داود عن معاذ بن زهرة ، وهو مرسل .

(٣) رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه عن عائشة رضي الله عنها .

٢- في المسجد :

عند سماع الأذان في المسجد وغيره :

يستحب أن يقول إذا سمع كلاً من المؤذن والمقيم ، مثلما يقول ، إلا في قوله : « حي على الصلاة ، حي على الفلاح » فيقول : « لا حول ولا قوة إلا بالله » .

ويقول في أذان الفجر في قول المؤذن : « الصلاة خير من النوم » : صدقت وبررت ، أي : صرت ذا بر وخير . ويقول في كلمة الإقامة : أقامها الله وأدامها .

ويقول عقب قول المؤذن : « أشهد أن محمداً رسول الله » : وأنا أشهد أن محمداً رسول الله ، ثم يقول : رضيت بالله رباً ، وبمحمد ﷺ رسولاً ، وبالإسلام ديناً .

فإذا فرغ من المتابعة في جميع الأذان ، صلى وسلم على النبي ﷺ الصلاة الإبراهيمية ، ثم قال :

« اللهم ربّ هذه الدعوة التامة ، والصلاة القائمة ، آت محمداً الوسيلة والفضيلة ، وابعثه مقاماً محموداً الذي وعدته » فتحل له شفاعة النبي ﷺ (١) .

وإجابة المؤذن أو المقيم : ما لم يكن في الصلاة ، أو على الخلاء ، أما إذا كان يقرأ القرآن أو يسبح أو يقرأ حديثاً أو علماً آخر ، أو غير ذلك ،

(١) رواه البخاري عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ، والوسيلة : منزلة في الجنة ، والفضيلة : المرتبة الزائدة عن سائر الخلائق . والمقام المحمود : هو شفاعة النبي ﷺ العظمى يوم القيامة .

فإنه يقطع جميع هذا ، ويجب المؤذن ، ثم يعود إلى ما كان فيه .
ويستجاب الدعاء عند التقاء الجيوش وإقامة الصلاة ، ونزول الغيث ،
 وإقامة الصلاة^(١) .

عند الذهاب إلى المسجد :

يسن أن يقول عند الذهاب إلى المسجد :

« اللهم اجعل في قلبي نوراً ، وفي بصري نوراً ، وفي سمعي نوراً ،
 وعن يميني نوراً ، وعن يساري نوراً ، وفوقي نوراً ، وتحتي نوراً ،
 وأمامي نوراً ، وخلفي نوراً ، واجعل لي نوراً »^(٢) .

عند دخول المسجد :

يقول : « أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم ، وسلطانه القديم ، من
 الشيطان الرجيم »^(٣) .

« باسم الله ، اللهم صل على محمد »^(٤) . « اللهم افتح لي أبواب
 رحمتك »^(٥) .

عند الخروج من المسجد :

يقول أخذاً من الحديثين السابقين :

« اللهم صل على محمد » « اللهم إني أسألك من فضلك » .

-
- (١) الأذكار للنووي : ص ٢٤ .
(٢) رواه البخاري عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما .
(٣) رواه أبو داود عن عبد الله بن عمرو بن العاص .
(٤) رواه ابن السني عن أنس بن مالك رضي الله عنه .
(٥) رواه مسلم وأبو داود والنسائي عن أبي حميد الساعدي أو عن أبي أسيد رضي الله
 عنهما .

٣- في المجتمع :

كفارة المجلس :

يسن عند القيام من المجلس أن يقول آخر الأمر :

« سبحانك اللهم وبحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك وأتوب إليك »^(١) فذلك كفارة لما يكون في المجلس .

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ما قعد قوم مقعداً لم يذكروا الله عز وجل فيه ، ويصلّون على النبي ﷺ إلا كان عليهم حسرة يوم القيامة ، وإن دخلوا الجنة للثواب »^(٢) أي : إذا نسوا ذكر الله تعالى والصلاة على رسوله ﷺ . وفيه الحث على الإكثار من ذكر الله والصلاة على نبيه ، وعقابهم على الغفلة : الندامة على ضياع فرصة جني الحسنات .

عند طنين الأذن :

يقول من سمع طنين أذنه : « اللهم صل على محمد ، ذكر الله من ذكرني بخير »^(٣) .

وعند تشميت العاطس إذا حمد الله ، فقال : الحمد لله رب العالمين ، يقول سامعه : « يرحمك الله » ويقول العاطس : « يغفر الله لنا ولكم » .

(١) رواه أبو داود والترمذي والحاكم في المستدرک وابن حبان عن أبي بَرزة الأسلمي ، وأبي هريرة رضي الله عنهما .

(٢) رواه أحمد بإسناد صحيح ، وابن حبان في صحيحه ، والحاكم وقال : صحيح على شرط البخاري .

(٣) رواه الحكيم الترمذي وابن أنس والطبراني عن أبي رافع رضي الله عنه .

أذكار الجمعة والعيدين :

يستحب أن يكثر الإنسان في يوم الجمعة وليلتها من قراءة القرآن ، والأذكار ، والدعوات ، والصلاة على رسول الله ﷺ مئة مرة .
ويقرأ سورة الكهف في ليلة الجمعة وليلتها .

جاء في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه : أن رسول الله ﷺ ذكر يوم الجمعة ، فقال : « فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم ، وهو قائم يصلي ^(١) ، يسأل الله تعالى شيئاً ، إلا أعطاه إياها » وأشار بيده يقللها .

والساعة هذه في رأي كثير من الصحابة : هي ما بعد العصر . وأصح ما جاء فيها : ما رواه مسلم في صحيحه ، عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « هي ما بين أن يجلس الإمام ، إلى أن يقضي الصلاة » يعني يجلس على المنبر .

ويقول صبيحة يوم الجمعة قبل صلاة الفجر : « أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه » ثلاث مرات . فيغفر له ذنوبه ، ولو كانت مثل زبد البحر ^(٢) .

وإذا دخل المسجد يوم الجمعة قال : « اللهم اجعلني من أوجه من توجه إليك ، ومن أقرب من تقرب إليك ، ومن أفضل من سألك ورغب إليك » ^(٣) .

ويقرأ بعد صلاة الجمعة آية الكرسي مرة ، والمعوذات الثلاث (الإخلاص ، والفلق ، والناس) والفاتحة سبع مرات ، فيعيذه الله عز

(١) هو من ينتظر الصلاة ، فإنه في صلاة .

(٢) رواه ابن السني عن أنس رضي الله عنه .

(٣) رواه ابن السني عن أبي هريرة رضي الله عنه .

وجل بها من السوء إلى الجمعة الأخرى .

ويستحب الإكثار من ذكر الله تعالى بعد صلاة الجمعة ، لقوله تعالى : ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [الجمعة : ١٠] .

وفي العيدين : يستحب إحياء ليلتي العيدين بذكر الله تعالى ، والصلاة ، وغيرهما من الطاعات ، للحديث الوارد في ذلك : « من أحيا ليلتي العيد ، لم يمت قلبه يوم تموت القلوب »^(١) . وحديث أصح منه : « من أحيا الليالي الأربع ، وجبت له الجنة : ليلة التروية ، وليلة عرفة ، وليلة النحر ، وليلة الفطر »^(٢) .

والقدر الذي يحصل به الإحياء في الأظهر كما قال النووي^(٣) : أنه لا يحصل إلا بمعظم الليل . وقيل : يحصل بساعة .

ويستحب التكبير ليلتي العيدين خلف الصلوات وغيرها من الأحوال . ووقته في عيد الفطر : من غروب الشمس آخر رمضان إلى أن يُحرَم الإمام بصلاة العيد .

وفي عيد الأضحى : من بعد صلاة الصبح من يوم عرفة إلى أن يصلي عصر آخر أيام التشريق ، ويكبر خلف هذه العصر ، ثم يقطع ، وهذا هو الأصح .

ولفظ التكبير أن يقول : « الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر » ثلاثاً متواليات . قال الشافعي والأصحاب : فإن زاد فقال :

(١) حديث ضعيف رواه الطبراني عن عبادة رضي الله عنه ، ورواه الشافعي وابن ماجه عن أبي أمامة .

(٢) رواه ابن عساكر عن معاذ رضي الله عنه ، وهو صحيح .

(٣) الأذكار : ص ٩٨ .

« الله أكبر كبيراً ، والحمد لله كثيراً ، وسبحان الله بكرة وأصيلاً ، لا إله إلا الله ، ولا نعبد إلا إياه ، مخلصين له الدين ، ولو كره الكافرون . لا إله إلا الله وحده ، صدق وعده ، ونصر عبده ، وهزم الأحزاب وحده ، لا إله إلا الله والله أكبر » كان حسناً .

ويستحب في العشر الأول من ذي الحجة : الإكثار من الأذكار ، زيادة على غيره ، لقوله ﷺ : « ما من أيام العمل الصالح فيهن أحب إلى الله تعالى من عشر ذي الحجة ، قالوا : ولا الجهاد في سبيل الله ، قال : ولا الجهاد إلا رجل خرج يخاطر بنفسه وماله ، فلم يرجع بشيء » (١) .

وروى الترمذي عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي ﷺ قال : « خير الدعاء : دعاء يوم عرفة ، وخير ما قلت أنا والنبيون من قبلي : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير » (٢) .

أذكار الحج والجهاد :

أذكار الحج كثيرة ، مذكورة في كتابي « الفقه الإسلامي وأدلته » وفي غيره ، ومنها : إذا أراد الإحرام ، اغتسل وتوضأ ولبس إزاره ورداءه ، ثم يصلي ركعتين ، يقرأ في الركعة الأولى بعد الفاتحة : الكافرون ، وفي الثانية : الإخلاص .

ثم ينوي الحج أو العمرة ، ثم يلبي ثلاثاً فأكثر ، بصوت مرتفع ، قائلاً : « لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ، إن الحمد والنعمة

(١) رواه البخاري والترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما .

(٢) ضعف الترمذي إسناده ، وروي في موطأ مالك بإسناد مرسل .

لك والملك ، لا شريك لك » والتلبية سنة ، إلى أن يرمي جمرة العقبة يوم النحر ، أو يطوف طواف الإفاضة إن قدمه عليها .

ثم يصلي على رسول الله ﷺ بعد التلبية ، ويدعو لنفسه وللمن أراد بأمور الآخرة والدنيا ، ويسأل الله تعالى رضوانه والجنة ، ويستعيذ به من النار .

وعند الوصول إلى حرم مكة يقول : « اللهم هذا حرمك وأمنك ، فحرمني على النار ، وأمني من عذابك يوم تبعث عبادك ، واجعلني من أوليائك وأهل طاعتك » ويدعو بما أحب .

وإذا رأى الكعبة : استحب أن يرفع يديه ويدعو ، فقد جاء أنه يستجاب دعاء المسلم عند رؤية الكعبة ويقول : « اللهم زد هذا البيت تشريفاً وتعظيماً وتكريماً ومهابة ، وزد من شرفه وكرمه ممن حجّه أو اعتمره تشريفاً وتكريماً وتعظيماً وبراً ، اللهم أنت السلام ، ومنك السلام ، حيناً ربنا بالسلام » ثم يدعو بما شاء من خيرات الآخرة والدنيا .
ويقول عند دخول المسجد الحرام ما يقول عند بقية المساجد ، كما تقدم .

وأذكار الطواف :

يستحب أن يقول عند استلام الحجر الأسود وعند ابتداء الطواف : « باسم الله ، والله أكبر ، اللهم إيماناً بك ، وتصديقاً بكتابك ، ووفاء بعهدك ، واتباعاً لسنة نبيك ﷺ » .

ويقول في رَمَلِهِ (إسرع المشي دون الهرولة) في الأشواط الثلاثة الأولى : « اللهم اجعله حجاً مبروراً ، وذنباً مغفوراً ، وسعيّاً مشكوراً » .

ويقول في الأشواط الأربعة الباقية : « اللهم اغفر وارحم واعف عما تعلم ، وأنت الأعز الأكرم . اللهم آتنا في الدنيا حسنة ، وفي الآخرة حسنة ، وقنا عذاب النار »^(١) .

ويستحب قراءة القرآن في الطواف والسعي ، لأنه موضع ذكر ، وأفضل الذكر : قراءة القرآن .

ويقول في الدعاء في الملتزم (وهو ما بين الكعبة والحجر الأسود) :
« اللهم لك الحمد حمداً يوافي نعمك ، ويكافئ مزيدك ، أحمداً بجميع محامدك ما علمت منها وما لم أعلم ، على جميع نعمك ما علمت منها وما لم أعلم » .

« الله صلّ وسلم على محمد وعلى آل محمد ، اللهم أعزني من الشيطان الرجيم ، وأعزني من كل سوء ، وقنّني بما رزقتني ، وبارك لي فيه ، اللهم اجعلني من أكرم وفدك عليك ، وألزمني سبيل الاستقامة حتى ألقاك يا رب العالمين » ثم يدعو بما أحب .

ويقول في الحِجْر (حجر إسماعيل وهو محسوب من البيت) : « يا رب أتيتك من شُقّة بعيدة ، مؤملاً معروفك ، قابلي معروفاً من معروفك ، تغنني به عن معروف من سواك ، يا معروفاً بالمعروف » .

وأذكار السعي :

السنة أن يطيل القيام على الصفا ، ويستقبل الكعبة ، فيكبر ،

(١) حكى عن الحسن رحمه الله : أن الدعاء يستجاب في المناسك في خمسة عشر موضعاً : في الطواف ، وعند الملتزم ، وتحت الميزاب ، وفي البيت ، وعند زمزم ، وعلى الصفا والمروة ، وفي السعي ، وخلف المقام ، وفي عرفات ، وفي المزدلفة ، وفي منى ، وعند الجمرات الثلاث . فمحروم من لا يجتهد في الدعاء فيها .

ويدعو ، فيقول : « الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر ، والله الحمد ، الله أكبر على ما هدانا ، والحمد لله على ما أولانا ، لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، يحيي ويميت ، بيده الخير ، وهو على كل شيء قدير » .

« لا إله إلا الله ، أنجز وعده ، ونصر عبده ، وهزم الأحزاب وحده ، لا إله إلا الله ، ولا نعبد إلا إياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون » .

« اللهم إنك قلت : ادعوني أستجب لكم ، وإنك لا تخلف الميعاد ، وإني أسألك كما هديتني للإسلام ألا تنزعه مني حتى تتوفاني وأنا مسلم » .

ثم يدعو بخيرات الآخرة والدنيا .

ويكرر هذا الذكر والدعاء ثلاث مرات ، ولا يلي .

وإذا وصل إلى المروة رقى عليها ، وقال الأذكار والدعوات التي قالها على الصفا .

ويقول في ذهابه ورجوعه بين الصفا والمروة : « رب اغفر وارحم ، وتجاوز عما تعلم ، إنك أنت الأعز الأكرم . اللهم آتنا في الدنيا حسنة ، وفي الآخرة حسنة ، وقنا عذاب النار » .

ومن الأدعية المختارة في السعي وفي كل مكان : « اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك ، اللهم إني أسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك ، والسلامة من كل إثم ، والفوز بالجنة ، والنجاة من النار . اللهم إني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى . اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك . اللهم إني أسألك من الخير كله ما علمت منه وما لم أعلم ، وأعوذ بك من الشر كله ما علمت منه وما لم أعلم ،

وأسألك الجنة وما قرب إليها من قول أو عمل ، وأعوذ بك من النار وما قرب إليها من وقول أو عمل » .

ولو قرأ القرآن كان أفضل . وله أن يجمع بين هذه الأذكار والدعوات والقرآن .

وفي عرفات يقول : « لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد يحيي ويميت ، وهو على كل شيء قدير » ويستحب الإكثار من هذا الذكر والدعاء .

ومن الأدعية المختارة :

« اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة ، وقنا عذاب النار . اللهم إني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً ، وإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ، فاعفر لي مغفرة من عندك ، وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم » .

« اللهم اغفر لي مغفرة تصلح بها شأني في الدارين ، وارحمني رحمة أسعد بها في الدارين ، وتب علي توبة نصوحاً لا أنكها أبداً ، وألزمي سبيل الاستقامة لا أزيغ عنها أبداً ، اللهم انقلني من ذل المعصية إلى عز الطاعة ، وأغنني بحلالك عن حرامك ، وبطاعتك عن معصيتك ، وبفضلك عمن سواك ، ونور قلبي وقبري ، وأعذني من الشر كله ، واجمع لي الخير كله » .

وفي الإفاضة من عرفة إلى المزدلفة : يستحب الإكثار من التلبية ، في كل موطن .

ويكثر من قراءة القرآن ومن الدعاء . ويستحب أن يقول : « لا إله إلا الله والله أكبر » . ويكرر ذلك . ويقول : « إليك اللهم أرغب ، وإياك أرجو ، فتقبل نسكي ووفقي وارزقني فيه من الخير أكثر مما أطلب ، ولا تخيبي ، إنك أنت الله الجواد الكريم » .

ويكثر في هذه الليلة ليلة العيد من أذكار العيدين .

وفي المزدلفة : يستحب الإكثار من الدعاء في المزدلفة في ليلتها ، ومن الأذكار والتلبية وقراءة القرآن ، فإنها ليلة عظيمة .

وفي المشعر الحرام (وهو جبل صغير في آخر المزدلفة ، يقال له : قُزَح) يحمد الله تعالى ، ويكبره ، ويهلله ، ويوحده ، ويسبحه ، ويكثر من التلبية والدعاء .

ويستحب أن يقول :

« اللهم كما وفقتنا وأريتنا إياه ، فوفقنا لذكرك كما هديتنا ، واغفر لنا وارحمنا كما وعدتنا بقولك ، وقولك الحق : ﴿ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَيْكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الضَّالِّينَ ﴾ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّكَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [البقرة : ١٩٨-١٩٩] .

ويكثر من قوله : ﴿ رَبَّنَا إِنَّا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةٌ وَقَنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾ [البقرة : ٢٠١] .

وفي منى يوم النحر يقول : « الحمد لله الذي بلغنيها سالماً معافى ، اللهم هذه منى قد أتيتها وأنا عبدك وفي قبضتك ، أسألك أن تمنّ علي بما مننت به على أوليائك . اللهم إني أعوذ بك من الحرمان والمصيبة في ديني يا أرحم الراحمين » .

ويسن عند حلق الرأس يوم العيد : أن يُمسك بناصرته ويكبر ثلاثاً ، ثم يقول : « الحمد لله على ما هدانا ، الحمد لله على ما أنعم به علينا ، اللهم هذه ناصيتي فتقبل مني ، واغفر لي ذنوبي . اللهم اغفر لي وللمحلقين والمقصّرين يا واسع المغفرة ، آمين . أو يقول : « اللهم هذه ناصيتي بيدك ، فاجعل لي بكل شعرة نوراً يوم القيامة ، اللهم بارك لي في نفسي

وولدي ، واغفر لي ذنوبي ، وتقبل مني عملي » .

وفي منى أيام التشريق : يستحب الإكثار من الأذكار ، وأفضلها قراءة القرآن . والسنة أن يقف في أيام الرمي كل يوم عند الجمرة الأولى (الصغرى التي تلي مسجد الخيف) إذا رماها ، ويستقبل الكعبة ، ويحمد الله تعالى ، ويكبر ، ويهلل ، ويسبح . ويدعو مع حضور القلب ، وخشوع الجوارح . ويفعل في الجمرة الثانية وهي الوسطى كذلك . ولا يقف عند الثالثة وهي جمرة العقبة . هذا ما ذكره النووي^(١) ، ويكون ترتيبها على هذا النحو ، اتباعاً للسنة ، وهو مذهب جمهور العلماء .

وعند طواف الوداع يلتزم الملتزم ، ثم يقول :

« اللهم البيت بيتك ، والعبد عبدك ، وابن عبدك وابن أمتك ، حملتني على ما سخرت لي من خلقك ، حتى سيرتني في بلادك ، وبلغتني بنعمتك حتى أعنتني على قضاء مناسكك ، فإن كنت رضية عني ، فازد عني رضا ، وإلا فمن الآن قبل أن ينأى عن بيتك داري . هذا أوان انصرافي إن أذنت لي ، غير مستبدل بك ولا ببيتك ولا راغب عنك ولا عن بيتك . اللهم فاصحبني العافية في بدني والعصمة في ديني ، وأحسن من قلبي ، وارزقني طاعتك ما أبقيتني ، واجمع لي خيري الآخرة والدنيا ، إنك على كل شيء قدير » .

ويفتح هذا الدعاء ويختتمه بالثناء على الله سبحانه وتعالى ، والصلاة على رسول الله ﷺ .

وعند زيارة قبر رسول الله ﷺ يأتي القبر الشريف ، فيستقبله ، ويستدبر القبلة ، ثم يقول :

« السلام عليك يا رسول الله ، السلام عليك يا خيرة الله من خلقه ، السلام عليك يا حبيب الله ، السلام عليك يا سيد المرسلين وخاتم النبيين . السلام عليك وعلى آلك وأصحابك وأهل بيتك ، وعلى النبيين وسائر الصالحين .

أشهد أنك بلغت الرسالة ، وأديت الأمانة ، ونصحت الأمة ، فجزاك الله عنا أفضل ما جزى رسولاً عن أمته .

ثم يسلم على أبي بكر ، ثم يسلم على عمر رضي الله عنهما .

ثم يرجع إن أمكن إلى موقفه قبالة وجه رسول الله ﷺ ، فيتوسل به في حق نفسه ، ويتشفع به إلى ربه سبحانه وتعالى ، ويدعو لنفسه ولوالديه وأصحابه وأحبابه ، ومن أحسن إليه وسائر المسلمين .

ويجتهد في إكثار الدعاء ، ويحمد الله تعالى ، ويسبحه ، ويكبره ، ويهلله ، ويصلي على رسول الله ﷺ .

ثم يأتي الروضة بين القبر والمنبر ، فيكثر من الدعاء فيها ، لما روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : « ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة » .

وعند الخروج من المسجد يقول : « اللهم لا تجعل هذا آخر العهد بحرم رسولك ، ويسر لي العود إلى الحرمين سبيلاً سهلاً بمنك وفضلك ، وارزقني العفو والعافية في الدنيا والآخرة ، وردنا سالمين غانمين إلى أوطاننا آمنين .

وأذكار الجهاد كثيرة ، منها :

« اللهم أنت عضدي^(١) ونصيري ، بك أحول^(٢) ، وبك أصول ، وبك أقاتل^(٣) .

« اللهم إنا نجعلك في نحورهم ، ونعوذ بك من شرورهم^(٤) .

« يا مالك يوم الدين ، إياك نعبد ، وإياك نستعين^(٥) .

ويقول المجاهد دعاء الكرب الوارد في الصحيحين وهو :

« لا إله إلا الله العظيم الحليم ، لا إله إلا الله رب العرش العظيم ، لا إله إلا الله رب السموات ورب الأرض رب العرش الكريم » .

« لا إله إلا الله الحليم الكريم ، سبحان الله رب السموات السبع ، ورب العرش العظيم ، لا إله إلا أنت ، عز جارك ، وجل ثناؤك » .

« حسبنا الله ونعم الوكيل ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العزيز الحكيم ، ما شاء الله ، لا قوة إلا بالله ، اعتصمنا بالله ، استعنا بالله ، توكلنا على الله » .

« حَصَّنَتْنَا كُلْنَا أَجْمَعِينَ بِالْحَيِ الْقِيَوْمِ الَّذِي لَا يَمُوتُ أَبَدًا ، ودفعت عنا السوء ، بلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم » .

« يا حي يا قيوم ، يا ذا الجلال والإكرام ، يا من لا يعجزه شيء ،

(١) أي عوني وقوتي أو ناصري .

(٢) أحتال .

(٣) كان النبي ﷺ يقول ذلك ، رواه أبو داود والترمذي والنسائي عن أنس رضي الله عنه .

(٤) كان النبي ﷺ يقول ذلك ، رواه أبو داود والنسائي عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه .

(٥) كان النبي ﷺ يقول ذلك ، رواه ابن السني عن أنس رضي الله عنه .

ولا يتعاضمه ، انصرنا على أعدائنا هؤلاء وغيرهم ، وأظهرنا عليهم في عافية وسلامة عامة عاجلاً»^(١) .

أذكار السفر والمسافر وصلاة السفر :

يستحب للمسافر عند إرادته الخروج أن يصلي ركعتين ، يقرأ في الأولى بعد الفاتحة الكافرون ، وفي الثانية سورة الإخلاص . ثم يقرأ آية الكرسي ، وسورة قريش ، والكافرون والنصر والمعوذات الثلاثة ، يبدأ بالبسملة ويختم بها .

ثم إذا نهض من جلوسه قال كما روى أنس رضي الله عنه :

« اللهم إليك توجهت ، وبك اعتصمت ، اللهم اكفني ما همّني وما لا أهتم له ، اللهم زدني التقوى ، واغفر لي ذنبي ، ووجهني للخير أينما توجهت » .

ويودّع المسافر بعبارة :

« أستودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه »^(٢) .

« أستودع الله دينك وأمانتك وخواتيم عملك »^(٣) .

« زدك الله التقوى ، وغفر ذنبك ، ويسّر لك الخير حيثما كنت »^(٤) .

(١) كل هذه المذكورات جاء فيها أحاديث ، وهي مجربة ، كما قال النووي رحمه الله .

(٢) رواه ابن السني عن أبي هريرة رضي الله عنه .

(٣) رواه أحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه والحاكم عن ابن عمر رضي الله عنهما .

(٤) رواه الترمذي والحاكم عن أنس رضي الله عنه .

ودعاء السفر بعد الركوب :

« الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر » ثلاث مرات . الله أكبر كبيراً ، والحمد لله كثيراً ، وسبحان الله العظيم وبحمده بكرة وأصيلاً » « الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات » . « الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه » « اللهم إني ظلمت نفسي ظلماً كبيراً كثيراً ، ولا يغفر الذنوب إلا أنت ، فاغفر لي مغفرة من عندك ، وارحمني رحمة تغني بها عن رحمة من سواك » .

بسم الله الرحمن الرحيم : « سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين ^(١) ، وإنا إلى ربنا لمنقلبون » ثلاث مرات .

« اللهم إنا نسألك في سفرنا هذا البرَّ والتقوى ، ومن العمل ما ترضى .

اللهم هون علينا سفرنا هذا ، واطوِ عنا بُعْدَه . اللهم أنت صاحب في السفر ، والخليفة في الأهل . اللهم إنا نعوذ بك من وعشاء السفر ، وكآبة المنظر ، وسوء المنقلب في المال والأهل » .

وإذا رجع قالها ، وزاد « آيئون تائبون لربنا حامدون » ^(٢) .

وقال النبي ﷺ : « أمان لأمتي إذا ركبوا البحر أن يقولوا : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ جَعَلَهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [هود: ٤١] » ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَتَاتٌ يَمِينُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [الزمر: ٦٧] .

(١) أي : مطيقين .

(٢) رواه مسلم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما .

وإذا بدأ الركوب قال : « باسم الله » فإذا استوى على مركبه قال : ﴿ سُبْحَنَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ﴾ [الزخرف : ١٣] .

ويقول المسافر عند نزوله البلد التي ينزل بها : « اللهم اجعل لنا بها قراراً ، ورزقاً حسناً » « اللهم رب السموات السبع وما أظللن ، والأرضين السبع وما أقللن ، ورب الشياطين وما أضللن ، ورب الرياح وما ذرين ، أسألك خير هذه القرية وخير أهلها وخير ما فيها ، ونعوذ بك من شرها وشر أهلها وشر ما فيها » (١) .

وإذا انفلتت دابته يقول : « يا عباد الله احبسوا ، يا عباد الله احبسوا » (٢) .

ولتذليل الدابة الصعبة يقول في أذنها : ﴿ أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴾ (٣) [آل عمران : ٨٣] .

وإذا خاف ناساً أو غيرهم قال : « اللهم إنا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم » (٤) .

وإذا تغولت (٥) الغيلان (وهي جنس من الجن والشياطين وهم سحرتهم) أذن بجرأة .

روى ابن السني عن جابر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : « إذا تغولت لكم الغيلان ، فنادوا بالأذان » أي : ادفعوا شرها بالأذان ، فإن

(١) رواه النسائي وابن السني عن صهيب رضي الله عنه .

(٢) رواه ابن السني عن ابن مسعود رضي الله عنه .

(٣) رواه ابن السني عن التابعي الجليل عبد الله بن يونس بن دينار البصري رحمه الله .

(٤) رواه أبو داود والنسائي عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه .

(٥) تلَوْنَتْ فَصَوَّرَتْ .

الشيطان إذا سمع الأذان أدبر . وينبغي أن يشتغل بقراءة القرآن حينئذ .

وإذا نزل منزلاً قال : « أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق »^(١) .

ويقول المسافر بعد صلاة الصبح : « اللهم أصلح لي ديني الذي جعلته عصمة أمري ، اللهم أصلح لي دنياي التي جعلت فيها معاشي ، اللهم أصلح لي آخرتي التي جعلت إليها مرجعي ، اللهم أعوذ برضاك من سخطك ، لا مانع لما أعطيت ، ولا معطي لما منعت ، ولا ينفع ذا الجد منك الجد » ثلاث مرات^(٢) ، أي : لا ينفع ذا الغنى عندك غناه .

وإذا دخل المسافر بيته قال : « توباً توباً ، لربنا أوباً ، لا يغادر حوباً »^(٣) . أي : تب علينا ، وأوباً : رجوعاً ، لا يترك إثماً .

عند دخول السوق :

يقول إذا دخل السوق : « لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، يحيي ويميت ، وهو حي لا يموت ، بيده الخير ، وهو على كل شيء قدير »^(٤) .

« اللهم إني أسألك خير هذه السوق وخير ما فيها ، وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها ، اللهم إني أعوذ بك أن أصيب فيها يميناً فاجرة ، أو صفة خاسرة »^(٥) .

(١) رواه مسلم ومالك في الموطأ والترمذي عن خولة بنت حكيم رضي الله عنها .

(٢) رواه ابن السني عن أبي برزة رضي الله عنه .

(٣) رواه ابن السني عن ابن عباس رضي الله عنهما .

(٤) رواه الترمذي وغيره عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

(٥) رواه الحاكم عن بُريدة رضي الله عنه .

٤- في شؤون الحياة :

الحياة ومشكلاتها بحر خضم واسع ، ومشكلاتها الفردية والاجتماعية كثيرة ، ولا سيما في عصرنا الحاضر ، فلا بد من اللجوء إلى الله تعالى صاحب السلطان المطلق لتجاوز هذه المشكلات أو التخفيف منها ، وذلك بالأذكار والأدعية الواردة ، وهي كثيرة أختار أنموذجاً منها فيما يأتي :

أذكار الصباح والمساء :

هذه أذكار وأدعية تكرر صباحاً ومساءً :

دعاء سيد الاستغفار وهو في الصباح والمساء كما تقدم :

« اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت ، خلقتني وأنا عبدك ، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت ، أعوذ بك من شر ما صنعت ، أبوء لك بنعمتك علي ، وأبوء بذنبي^(١) ، فاغفر لي ، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت » ثلاث مرات^(٢) .

« ربي الله ، توكلت عليه ، لا إله إلا هو ، عليه توكلت ، وهو رب العرش العظيم ، ما شاء الله كان ، وما لم يشأ لم يكن ، أعلم أن الله على كل شيء قدير ، وأن الله قد أحاط بكل شيء علماً »^(٣) . صباحاً ومساءً .

« حسبي الله ، لا إله إلا هو عليه توكلت ، وهو رب العرش العظيم » سبع مرات .

(١) أقرب به وأعترف .

(٢) رواه البخاري والنسائي عن شداد بن أوس رضي الله عنه .

(٣) رواه ابن السني عن بُريدة رضي الله عنه .

من قال ذلك في كل يوم حين يصبح وحين يمسي ، كفاه الله تعالى ما أهمه من أمر الدنيا والآخرة^(١) .

« رضيت بالله رباً ، وبالإسلام ديناً ، وبمحمد ﷺ نبياً ورسولاً »^(٢) .

عند الصباح يقول : « اللهم بك أصبحنا وبك أمسينا وبك نحيا وبك نموت وإليك النشور » .

وعند المساء يقول : « اللهم بك أمسينا وبك نحيا وبك نموت وإليك النشور »^(٣) .

« اللهم فاطر السموات والأرض ، عالم الغيب والشهادة ، رب كل شيء ومليكه ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أعوذ بك من شر نفسي وشر الشيطان وشركه »^(٤) .

« اللهم ما أصبح بي من نعمة فمنك وحدك لا شريك لك ، لك الحمد ولك الشكر » وفي المساء : « اللهم ما أمسى بي . . . »^(٥) .

« لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير »^(٦) .

لإزالة هم الدين : « اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن ، وأعوذ بك

(١) رواه ابن السني عن أبي الدرداء رضي الله عنه .

(٢) رواه الترمذي عن ثوبان رضي الله عنه ، لكن فيه ضعيف هو أبو سعد البقال .

(٣) رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه وغيرهم بالأسانيد الصحيحة عن أبي هريرة رضي الله عنه .

(٤) رواه أبو داود والترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه ، علمه النبي لأبي بكر الصديق رضي الله عنه .

(٥) رواه أبو داود بإسناد جيد عن عبد الله بن غنام رضي الله عنه .

(٦) رواه أبو داود وابن ماجه بأسانيد جيدة عن أبي عيَّاش رضي الله عنه .

من العجز والكسل ، وأعوذ بك من الجبن والبخل ، وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال»^(١) .

دعاء قضاء الدين : « اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء وأنت الآخر فليس بعدك شيء ، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء ، وأنت الباطن فليس دونك شيء ، اقض عنا الدين وأغننا من الفقر » .

« اللهم عافني في بدني ، اللهم عافني في سمعي ، اللهم عافني في بصري ، اللهم إني أعوذ بك من الكفر والفقر ، اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر ، لا إله إلا أنت » ثلاث مرات^(٢) .

إذا ابتلي بالدين قال : « اللهم اكفني بحلالك عن حرامك ، وأغنني بفضلك عمن سواك » رواه الترمذي والحاكم من حديث علي رضي الله عنه .

« اللهم إني أسألك علماً نافعاً ، ورزقاً طيباً ، وعملاً متقبلاً »^(٣) .

دعاء الحرز والتحصين :

أي لمنع التعرض للمصائب : « اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت ، عليك توكلت ، وأنت رب العرش العظيم ، أعلم أن الله على كل شيء قدير ، وأن الله قد أحاط بكل شيء علماً . اللهم إني أعوذ بك من شر نفسي ، ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها ، إن ربي على صراط مستقيم »^(٤) .

(١) رواه أبو داود عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه .

(٢) رواه أبو داود عن عبد الرحمن بن أبي بكره عن أبيه .

(٣) رواه ابن السني عن أبي سلمة رضي الله عنه .

(٤) رواه ابن السني عن طلق بن حبيب عن أبي الدرداء .

دعاء الكرب ونحوه :

يقول عند الكرب أو الغم أو الخوف : « لا إله إلا الله العظيم الحليم ، لا إله إلا الله ربُّ العرش العظيم ، لا إله إلا الله ربُّ السموات وربُّ الأرض ، ربُّ العرش »^(١) .

« يا حيُّ يا قيوم برحمتك أستغيث »^(٢) .

« اللهم رحمتك أرجو ، فلا تكلني إلى نفسي طرفة عين ، وأصلح لي شأني كله ، لا إله إلا أنت »^(٣) .

« لا إله إلا أنت ، سبحانك إني كنت من الظالمين »^(٤) .

من قرأ آية الكرسي وخواتيم سورة البقرة عند الكرب ، أغاثه الله عز وجل »^(٥) .

دعاء الهم والحزن :

« أنا عبدك ابن عبدك ابن أمتك في قبضتك ، ناصيتي بيدك ، ماض فيَّ حكمك ، عدل فيَّ قضاؤك ، أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك ،

(١) رواه البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما . وروى النسائي وابن السني عن علي : « لا إله إلا الله الكريم العظيم ، سبحانه ، تبارك الله رب العرش العظيم ، الحمد لله رب العالمين » .

(٢) رواه الترمذي عن أنس رضي الله عنه .

(٣) رواه أبو داود عن أبي بكر رضي الله عنه .

(٤) رواه ابن السني عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه .

(٥) رواه ابن السني عن أبي قتادة رضي الله عنه .

أو أنزلته في كتابك ، أو علّمته أحداً من خلقك ، أو استأثرت به في علم الغيب عندك : أن تجعل القرآن نور صدري ، وربيع قلبي ، وجلاء حزني وذهاب همي»^(١) .

دعاء الخوف من قوم أو ظالم :

إذا خاف قوماً قال : « اللهم إنا نجعلك في نحورهم ، ونعوذ بك من شرورهم »^(٢) .

وإذا خاف سلطاناً أو غيره قال : « لا إله إلا الله الحليم الكريم ، سبحان الله ربّ السموات السبع وربّ العرش العظيم ، لا إله إلا أنت ، عزّ جارك وجلّ ثناؤك »^(٣) .

دعاء آخر عند الخوف من سلطان أو ظالم :

« الله أكبر أعز من خلقه جميعاً ، الله أعز مما أخاف وأحذر ، أعوذ بالله الذي لا إله إلا هو ممسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه من شر فلان وجنوده وأتباعه وأشياعه من الجن والإنس . اللهم كن لي جاراً من شرهم ، جل ثناؤك ، وعزّ جارك ، ولا إله غيرك »^(٤) . ثلاث مرات .

(١) رواه ابن السني عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه ، ورواه النسائي وابن حبان من

حديث علي رضي الله عنه ، ورواه آخرون .

(٢) رواه أبو داود والنسائي عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه .

(٣) رواه ابن السني عن ابن عمر رضي الله عنه .

(٤) رواه الطبراني مرفوعاً .

دعاء لأمن شر كل مخلوق :

باسم الله الرحمن الرحيم ، باسم الله ، الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر ، باسم الله على ديني ونفسي ، باسم الله على كل شيء أعطانيه ربي ، باسم الله خير الأسماء ، باسم الله الذي لا يضر مع اسمه داء ، باسم الله افتتحت ، وعلى الله توكلت ، الله ربي ولا أشرك بربي أحداً ، أسألك اللهم بخيرك مع خيرك الذي لا يعطيه أحد غيرك ، عز وجل ثناؤك ولا إله غيرك ، اجعلني في عيادك من كل شر من الشيطان الرجيم . اللهم إني أحترز بك من شر جميع كل ذي شر خلقته ، وأحترس بك منهم ، وأقدم بين يدي بسم الله الرحمن الرحيم : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝ اللَّهُ الصَّمَدُ ۝ لَمْ يَكُنْ لَكَ يُولَدَ ۝ وَلَمْ يُولَدْ ۝ وَلَمْ يَكُنْ لَكَ كُفُوًا أَحَدٌ ۝ ﴾ [الإخلاص : ١-٤] . ثلاث مرات . رواه أنس رضي الله عنه .

وينفث الذاعي عن يمينه وشماله ، وأمامه وخلفه ، ومن فوقه ومن تحته ، بعد ذلك كله .

دعاء الإمام الشافعي للتخلص من ظالم حاكم أو غيره :

﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [آل عمران : ١٨] . « اللهم إني أعوذ بنور قدسك ، وببركة طهارتك . وبعظمة جلالك ، من كل عاهة وآفة ، وطارق الجن والإنس إلا طارقاً يطرقني بخير . يا أرحم الراحمين ، اللهم بك ملاذي فيك ألوذ ، وبك غياثي فيك أغوث ، يا من ذلت له رقاب الفراعنة ، وخضعت له مقاليد الجبابرة . اللهم ذكرك شعاري ، ودثاري ، ونومي ، وقراري ، وأشهد أن لا إله إلا أنت ، اضرب علي سرادقات حفظك ، وقني رعي بخير منك يا رحمن » .

دعاء استبطاء الرزق وضيق المعاش :

إذا خرج من بيته قال : « باسم الله على نفسي ومالي وديني . اللهم رضني بقضائك ، وبارك لي فيما قُدِّر لي ، حتى لا أحب تعجيل ما أخرت ، ولا تأخير ما عجلت »^(١) .

دعاء طرد الوسوسة في الصلاة وغيرها :

« من وجد من هذا الوسواس فليقل : آمنا بالله وبرسله ، ثلاثاً ، فإن ذلك يذهب عنه »^(٢) .

وقال أيضاً : « لا إله إلا الله » وليقل : الله أحد ، الله الصمد ، لم يلد ولم يولد ، ولم يكن له كفواً أحد ، ثم ليتفل عن يساره ثلاثاً ، وليستعذ بالله من الشيطان^(٣) .

تعويذ الصبيان :

يقول : « أعيذك بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ، ومن كل عين لامة »^(٤) .

وأخرج ابن السني عن ابن عمر : « إذا أفصح الصبي فليعلمه : لا إله إلا الله ، وإذا أثغر - سقطت رواضعه - فليأمره بالصلاة » .

(١) رواه ابن السني عن ابن عمر رضي الله عنهما .

(٢) رواه ابن السني عن عائشة رضي الله عنها ، ورواه أيضاً أحمد بإسناد جيد وأبو يعلى والبخاري ، والطبراني عن عبد الله بن عمرو .

(٣) رواه أبو داود والنسائي عن أبي هريرة رضي الله عنه .

(٤) رواه البخاري عن ابن عباس في تعويذ الحسن والحسين رضي الله عنهما . والهامة : كل ذات سم يقتل كالحية وغيرها والجمع هوام . والعين اللامة : هي التي تصيب ما نظرت إليه بسوء .

رقية المريض :

عند رقية المريض يقرأ الراقي الفاتحة ، ثم يقول : « اللهم رب الناس ، أذهب البأس ، اشف أنت الشافي ، لا شفاء إلا شفاؤك ، شفاء لا يغادر سقماً »^(١) .

ويضيف رقية جبريل عليه السلام للنبي ﷺ : « باسم الله أرقيك ، من كل شيء يؤذيك ، من شر كل نفس أو عين حاسد ، الله يشفيك ، باسم الله أرقيك »^(٢) .

« أسأل الله العظيم ، رب العرش العظيم أن يشفيك » سبع مرات^(٣) .

« اللهم اشف عبدك وابن عبدك ، ينكأ بك عدواً أو يمشي لك إلى صلاة »^(٤) . أو جنازة . وللمريض أن يرقى نفسه بأن يضع يده على موضع الألم من جسده ، ثم يقول : « باسم الله ثلاثاً ، أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر »^(٥) .

ويزيد الراقي من القرآن الكريم : قراءة آية الكرسي وآيات الشفاء السبع وهي ﴿ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ﴾ [التوبة : ١٤] . ﴿ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ ﴾ [يونس : ٥٧] . ﴿ فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ ﴾ [النحل : ٦٩] . ﴿ وَنَزَّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الإسراء : ٨٢] . ﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ

(١) رواه البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها .

(٢) رواه مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه .

(٣) رواه أبو داود والترمذي بالإسناد الصحيح عن ابن عباس رضي الله عنه .

(٤) رواه أبو داود عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ، وينكأ بك عدواً : يؤلمه ويوجعه .

(٥) رواه مسلم عن عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه .

يَشْفِينِ ﴿الشعراء : ٨٠﴾ . ﴿قُلْ هُوَ الَّذِي آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءً﴾ [فصلت : ٤٤] . ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾ ﴿١١٥﴾ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ ﴿١١٦﴾ وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴿١١٧﴾ وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴿المؤمنون : ١١٥-١١٨﴾ .

ثم يقرأ أواخر سورة الحشر : ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ ﴿٢١﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلِيمٌ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿الحشر : ٢١-٢٤﴾ .

ويقول : اللهم يا من هو كذلك ، وليس شيء غيره هكذا ، أسألك بأسمائك الحسنى وبكلماتك التامة ، وباسمك الأعظم أن تشفي فلاناً .
ثم يقرأ المعوذات الثلاثة ، والفاتحة .

وكل ذلك بشرط الإيمان بما يقرأ ، وحضور القلب مع الله تعالى .
كراهية تمنى الموت : روى البخاري ومسلم عن أنس رضي الله عنه قال : قال النبي ﷺ : « لا يتمنين أحدكم الموت من ضر أصابه ، فإن كان لابد فاعلاً ، فليقل : اللهم أحييني ما كانت الحياة خيراً لي ، وتوفني ما كانت الوفاة خيراً لي » .

تشميت العاطس والتثاؤب :

سبقت الإشارة لتشميت العاطس ، وأذكر هنا نص الحديث فيه وفي التثاؤب :

روى البخاري في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ قال : « إن الله تعالى يحب العطاس ، ويكره التثاؤب ، فإذا عطس أحدكم ، وحمد الله تعالى ، كان حقاً على مسلم سمعه أن يقول : یرحمك الله ، وأما التثاؤب : فإنما هو من الشيطان ، فإذا تثاءب أحدكم فليرده ما استطاع ، فإن أحدكم إذا تثاءب ضحك منه الشيطان » .

قال النووي^(١) : قال العلماء : معناه أن العطاس سببه محمود ، وهو خفة الجسم ، التي تكون لقلة الأخلاط ، وتخفيف الغذاء ، وهو أمر مندوب إليه ، لأنه يضعف الشهوة ، ويسهل الطاعة ، والتثاؤب بضد ذلك ، والله أعلم .

الدعاء للميت :

من مات له ميت يقول : « اللهم أوْجِرنِي في مصيبتِي ، واخلف لي خيراً منها »^(٢) . وفي رواية الترمذي والحاكم : « إنا لله وإنا إليه راجعون ، اللهم عندك أحتسب مصيبتِي ، فأوْجِرنِي فيها ، وأبدلني منها خيراً » .

ويقول بعد تغميض الميت : « اللهم اغفر لفلان ، وارفع درجته في المهديين ، واخلفه في عقبه في الغابرين ، واغفر لنا وله يا رب العالمين ، وافسح له في قبره ، ونوِّر له فيه »^(٣) .

وإذا أغمضت الميت فقل : « باسم الله وعلى ملة رسول الله ﷺ » وإذا حملته فقل « باسم الله » ثم سَبِّح ما دمت تحمله^(٤) .

(١) الأذكار : ص ١٥١ .

(٢) رواه مسلم عن أم سلمة (هند) رضي الله عنها ، وفي لفظ « اللهم آجِرنِي . . » .

(٣) رواه مسلم عن أم سلمة رضي الله عنها .

(٤) رواه البيهقي بإسناد صحيح عن بكر بن عبد الله التابعي الجليل .

وعند الاحتضار : تقرأ سورة يس ، أو سورة البقرة^(١) ، لكن السيوطي قال عن حديث : « اقرؤوا على موتاكم يس » حسن^(٢) . وعن حديث « اقرؤوا سورة البقرة ، فإن أخذها بركة ، وتركها حسرة ، ولا تستطيعها البطلة » صحيح^(٣) .

وفي صلاة الجنازة يدعو المصلي للميت بعد التكبيرة الثالثة ، فيقول :

« اللهم اغفر له وارحمه ، وعافه واعف عنه ، وأكرم نُزله ، ووسع مُدخله ، واغسله بالماء والثلج والبرد ، ونقه من الخطايا كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس ، وأبدله داراً خيراً من داره ، وأهلاً خيراً من أهله ، وزوجاً خيراً من زوجته ، وأدخله الجنة ، وأعذه من عذاب القبر أو من عذاب النار »^(٤) .

وأجمعت الأمة على تحريم النياحة ، والدعاء بدعوى الجاهلية ، والدعاء بالويل والثبور عند المصيبة .

وعند زيارة القبول يقول الزائر :

« السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين ، ويرحم الله المستقدمين منكم والمستأخرين ، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون ، أسأل الله لنا ولكم العافية ، أنتم لنا فَرَطٌ »^(٥) . ونحن لكم تبع ، اللهم

(١) رواية الحديث فيهما ضعيفة .

(٢) رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه وابن حبان والحاكم عن معقل بن يسار .

(٣) رواه أحمد ومسلم عن أبي أمامة . والبطلة : الشياطين والسحرة .

(٤) رواه مسلم من حديث عوف بن مالك رضي الله عنه .

(٥) أي : متقدمون .

لا تحرمنا أجرهم ، ولا تضلنا بعدهم »^(١) . وعند الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما : « السلام عليكم يا أهل القبور ، يغفر الله لنا ولكم ، أنتم سلفنا » .

وفي العزاء يسلم ويقول : « إن الله ما أخذ ، وله ما أعطى ، وكل شيء عنده بأجل مسمى ، فلتصبر ولتحتسب »^(٢) .

لتسهيل الركوب وقضاء الحوائج :

إذا استصعب عليه شيء قال : « اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلاً ، وأنت تجعل الحزن^(٣) إذا شئت سهلاً »^(٤) .

عند الغضب :

إذا غضب قال : « أعوذ بالله من الشيطان الرجيم »^(٥) .

عند غلبة أمر :

يقول : « حسبنا الله ونعم الوكيل »^(٦) .

عند وقوع ما لا يختاره :

إذا وقع له ما لا يختاره قال : « قدر الله وما شاء فعل ، ولا يقل : لو ، فإن لو تفتح باب الشيطان »^(٧) .

(١) رواه مسلم والنسائي وابن ماجه وابن السني .

(٢) رواه البخاري ومسلم عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما .

(٣) الحزن : الصعب .

(٤) رواه ابن حبان من حديث أنس رضي الله عنه .

(٥) رواه البخاري ومسلم من حديث سليمان بن صرد رضي الله عنه .

(٦) رواه أبو داود من حديث عوف بن مالك رضي الله عنه .

(٧) رواه النسائي من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

دعاء المراثيات :

إذا نظر في المرأة قال : « الحمد لله ، اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقي »^(١) .

وإذا رأى الهلال قال : « اللهم أهله علينا باليمن والإيمان والسلامة والإسلام والتوفيق لما تحب وترضى ، ربي وربك الله »^(٢) .
« هلال رُشد وخير » .

أو يقول : « الله أكبر ، اللهم أهله علينا بالأمن والإيمان ، والسلامة والإسلام ، والتوفيق لما تحب وترضى ، ربنا وربك الله »^(٣) .

وفي رواية أحمد والطبراني عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه :
« الله أكبر ، الله أكبر ، الحمد لله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، اللهم إني أسألك من خير هذا الشهر (ثلاثاً) ، وأعوذ بك من سوء القدر ، ومن شرّ المحشر » .

وفي رواية الدارمي والترمذي والطبراني عن ابن عمر رضي الله عنه :
« اللهم إني أسألك من خير هذا الشهر وخير القدر ، وأعوذ بك من شره » .

وإذا رأى مبتلى بمرض أو غيره : قال : « الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به ، وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلاً »^(٤) .

(١) رواه ابن السني عن علي رضي الله عنه .

(٢) رواه أحمد والترمذي والطبراني والحاكم عن ابن عمر رضي الله عنهما ، واليمن : البركة .

(٣) رواه الدارمي في مسنده عن ابن عمر رضي الله عنهما .

(٤) رواه الترمذي في مسنده عن ابن عمر رضي الله عنهما .

وإذا رأى محبوبه أخبره بأنه يحبه ، قال النبي ﷺ : « إذا أحب الرجل أخاه فليخبره أنه يحبه » فيجيبه الآخر : « أحبك الله الذي أحببتني له »^(١) .

وإذا رأى الباكورة من الثمر قال : « اللهم بارك لنا في ثمرنا ، وبارك لنا في مدينتنا ، وبارك لنا في صاعنا ، وبارك لنا في مُدنا »^(٢) . ويضيف كما في رواية ابن السني عن أبي هريرة رضي الله عنه : « اللهم كما أريتنا أوله فأرنا آخره » .

فضل الدلالة على الخير : روى مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « من دعا إلى هدى ، كان له من الأجر مثل أجور من تبعه ، لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً ، ومن دعا إلى ضلالة ، كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه ، لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً »^(٣) .

إتباع النظر الكوكب : قال ابن مسعود رضي الله عنه - فيما رواه ابن السني - : « أمرنا أن لا نتَّبِعَ أبصارنا الكوكب إذا انقَضَ ، وأن نقول عند ذلك : ما شاء الله ، لا قوة إلا بالله » .

دعاء التخلص من الكلب ونحوه :

يقول : « الله أكبر - ثلاثاً - أعز من كل شيء وأكبر ، أعوذ بالله من شر ما أخاف وأحذر » . وإذا عوى الكلب عليك قل : ﴿ يَمْشِرَ الْجِنَّ وَالْإِنْسُ إِنْ

(١) الجملة الأولى من حديث رواه الترمذي عن المقدم بن معديكرب رضي الله عنه ،

والجملة الثانية من حديث رواه أبو داود عن أنس رضي الله عنه .

(٢) رواه مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه .

(٣) رواه مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه .

أَسْتَطْعَمُ أَنْ تَفْعُدُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَأَنْفَعُوا لَا تَنْفَعُوكَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ ﴿٣٣﴾

[الرحمن : ٣٣] .

أذكار الكسوف والاستسقاء :

يسن عند كسوف الشمس والقمر الإكثار من ذكر الله تعالى ومن الدعاء ، وتسبب الصلاة بإجماع المسلمين . روى البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال : « إن الشمس والقمر لا يخسفان لموت أحد ، ولا لحياته ، فإذا رأيتم ذلك ، فادعوا الله تعالى ، وكبروا ، وتصدقوا » وفي رواية : « فإذا رأيتم ذلك فاذكروا الله تعالى » .

وفي الاستسقاء : يستحب الإكثار من الدعاء والذكر والاستغفار بخضوع وتذلل ، ويقول : « اللهم اسقنا غيثاً مغيثاً ، هنيئاً مريئاً ، غداً مجللاً ، سخاً عاماً ، طبقاً ^(١) دائماً ، اللهم على الطراب ^(٢) ومنابت الشجر وبطون الأودية ، اللهم إنا نستغفرك ، إنك كنت بنا غفاراً ، فأرسل السماء علينا مدراراً .

اللهم اسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين . اللهم أنبت لنا الزرع ، وأدر لنا الضرع ، واسقنا من بركات السماء ، وأنبت لنا من بركات الأرض ، اللهم ارفع عنا الجهد والجوع والعُزْي ، واكشف عنا من البلاء ما لا يكشفه غيرك » ^(٣) .

ويقول أيضاً : « الحمد لله رب العالمين ، الرحمن الرحيم ، مالك

(١) مطبقاً بصفة الدوام والعموم .

(٢) أي الروابي الصغار .

(٣) الأذكار للنووي : ص ١٠٠ .

يوم الدين ، لا إله إلا الله يفعل ما يريد ، اللهم أنت الله لا إله إلا أنت ، أنت الغني ونحن الفقراء ، أنزل علينا الغيث ، واجعل ما أنزلت لنا قوة وبلاغاً إلى حين »^(١) .

أذكار الريح والمطر والرعد والبرق :

عند هبوب الريح يقول : « اللهم إني أسألك خيرها وخير ما فيها وخير ما أرسلت به ، وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما أرسلت به »^(٢) .

وكان ﷺ إذا هبَّت ريح ، استقبلها بوجهه ، وجثا على ركبتيه ، ومدَّ يديه ، وقال : « اللهم إني أسألك من خير هذه الريح ، وخير ما أرسلت به ، وأعوذ بك من شرِّها وشرِّ ما أرسلت إليه ، اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذاباً ، اللهم اجعلها رياحاً ولا تجعلها ريحاً »^(٣) .

وعند نزول المطر يقول : « اللهم صيباً نافعاً » مرتين أو ثلاثاً^(٤) .

وإذا كثر المطر ، أو خيف ضرره قال : « اللهم حوالينا ولا علينا ، اللهم على الآكام والآجام والظراب وبطون الأودية ومنابت الشجر »^(٥) .

وعند سماع الرعد ورؤية الصواعق يقول : « اللهم لا تقتلنا بغضبك ، ولا تهلكنا بعذابنا ، وعافنا قبل ذلك »^(٦) .

(١) رواه أبو داود والحاكم عن عائشة رضي الله عنها .

(٢) رواه مسلم عن عائشة رضي الله عنها .

(٣) رواه الطبراني عن أنس رضي الله عنه .

(٤) رواه ابن أبي شيبه من حديث عائشة رضي الله عنها . وصيباً : أي منهراً متدفقاً .

(٥) رواه البخاري من حديث أنس رضي الله عنه . والآكام : الروابي جمع أكمة ، والآجام : الشجر الكثير الملتف . والظراب : الجبال الصغار .

(٦) رواه الترمذي بإسناد ضعيف ، والحاكم في المستدرک من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما .

« سبحان الذي يسبح الرعد بحمده ، والملائكة من خيفته »^(١) . وفي رواية عن ابن عباس رضي الله عنهما : « من قالها ثلاثاً ، عوفي من ذلك الرعد » .

أذكار الزواج وليلة الزفاف والولادة :

السنة أن يقول لمن تزوج : « بارك الله لك ، وبارك عليك ، وجمع بينكما في خير »^(٢) . ويستحب أن يقال لكل واحد من الزوجين : « بارك الله لكل واحد منكما في صاحبه ، وجمع بينكما في خير » . ويكره أن يقال له بالرِّفاء (الاجتماع) والبنين .

ويستحب للرجل ليلة الزفاف : أن يسمي الله تعالى ، ويأخذ بناصيتها أول ما يلقاها ، ويقول : « بارك الله لكل واحد منا في صاحبه » .

« اللهم إني أسألك خيرها وخير ما جبلتها عليه ، وأعوذ بك من شرها وشر ما جبلتها عليه »^(٣) . وإذا اشترى بعبيراً فليأخذ بذروة سنامه ، وليقل مثل ذلك . وفي رواية : « ثم ليأخذ بناصيتها وليدعُ بالبركة في المرأة والخادم » .

ويقول عند الجماع : « باسم الله ، اللهم جنبنا الشيطان ، وجنب الشيطان ما رزقنا »^(٤) .

(١) رواه الإمام مالك في الموطأ بإسناد صحيح .

(٢) رواه البخاري ومسلم وأصحاب السنن الأربعة من حديث أنس وأبي هريرة رضي الله عنهما .

(٣) رواه أبو داود وابن ماجه وابن السني وغيرهم عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه .

(٤) رواه البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما .

وإذا رزق ولدأ أذن في أذنه اليمنى ، وأقام الصلاة في أذنه اليسرى^(١) .

ويقال لمن رزق ولدأ : « بارك الله لك في الموهوب لك ، وشكرت الواهب ، وبلغ أشده ، ورزقت برّه »^(٢) .

٥- الأوراد اليومية :

يستحب أن يكون لكل إنسان وزد يومي يواظب عليه صباحاً بعد صلاة الصبح ومساءً بعد المغرب أو العشاء ، يشتمل على الاستغفار والتوبة والتهليل أو التآليه والتوحيد ، والتسبيح ، والتحميد ، والتكبير ، والحوقة (لا حول ولا قوة إلا بالله) والصلاة على النبي ﷺ .

فضل الاستغفار :

وردت آيات وأحاديث كثيرة في فضل الاستغفار .

فمن الآيات : قول الله تعالى : ﴿ فَأَعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَسْتَغْفِرَ لَذُنُوبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ﴾ [محمد : ١٩] .

ومن الأحاديث : « والله إنني لأستغفر الله وأتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين مرة »^(٣) .

« إنه ليُغان على قلبي ، وإنني لأستغفر الله في اليوم مئة مرة »^(٤) .

فيقول : « أستغفر الله » مئة مرة .

-
- (١) رواه أبو داود والترمذي عن أبي رافع رضي الله عنه .
 - (٢) جاء ذلك عن الحسين بن علي رضي الله عنهما .
 - (٣) رواه البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه .
 - (٤) رواه مسلم عن الأغر المزني الصحابي رضي الله عنه .

« من لزم الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجاً ، ومن كل هم فرجاً ، ورزقه من حيث لا يحتسب »^(١) .

« من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كل يوم سبعاً وعشرين مرة ، كان من الذين يستجاب لهم ، ويُرزق بهم أهل الأرض »^(٢) .

« من استغفر الله دُبُر كل صلاة ثلاث مرات فقال : « أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه » غفرت ذنوبه ، وإن كان قرّاً من الزحف »^(٣) .

ويدعو بدعاء سيد الاستغفار المتقدم ثلاث مرات صباحاً ومساءً وهو :

« اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت ، خلقتني وأنا عبدك ، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت ، أعوذ بك من شر ما صنعت ، أبوء لك بنعمتك علي ، وأبوء بذنبي ، فاغفر لي ، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت »^(٤) . ثلاث مرات ، فمن قال ذلك ، فمات من يومه أو ليلته ، دخل الجنة .

وروى أبو داود وابن ماجه عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال : « من لزم الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجاً ، ومن كل هم فرجاً ، ورزقه من حيث لا يحتسب » .

(١) رواه أبو داود وابن ماجه عن ابن عباس رضي الله عنهما .

(٢) رواه الطبراني عن أبي الدرداء رضي الله عنه .

(٣) رواه أبو يعلى وابن السني عن البراء رضي الله عنه .

(٤) رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه وابن حبان والحاكم عن بُريدة رضي الله عنه ، ورواه

البخاري والنسائي عن شداد بن أوس رضي الله عنه .

فضل التهليل :

قال النبي ﷺ : « خير ما قلت أنا والنبيون من قبلي : لا إله إلا الله وحده لا شريك له »^(١) . من قال ذلك قدر عشر مرات ، كانت له عدل رقبة أو قال : نسمة^(٢) . وفي رواية : « من قال في كل يوم مئة مرة . . . » الحديث^(٣) .

وقال النبي ﷺ : « أفضل الذكر : لا إله إلا الله ، وأفضل الدعاء : الحمد لله »^(٤) .

وقال أيضاً : « من قال : لا إله إلا الله مخلصاً دخل الجنة »^(٥) .

وقال فيما رواه أحمد عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : « أكثرُوا من قول : لا إله إلا الله » . وروى الترمذي عن أبي هريرة : « ما قال عبد : لا إله إلا الله قط مخلصاً إلا فتحت له أبواب السماء حتى يفضي إلى العرش ما اجتنبت الكبائر » .

ويقول على الأقل : « لا إله إلا الله » مئة مرة . أما ذكر لفظ الجلالة وحده ، فلم يرد به شيء يذكر .

(١) رواه الترمذي من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه ، وقال : حسن غريب .

(٢) رواه الحاكم عن البراء بن عازب ، وقال : صحيح على شرط الشيخين ، وهو في مسند أحمد ، دون قوله عشر مرات .

(٣) رواه أحمد والحاكم عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده .

(٤) رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان والحاكم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ، وهو صحيح .

(٥) رواه الطبراني من حديث زيد بن أرقم بإسناد ضعيف .

التسبيح والتحميد والتكبير :

قال النبي ﷺ : « مَنْ سَبَّحَ دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَحَمِدَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَكَبَّرَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَخَتَمَ الْمِئَةَ بِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ ، وَلَهُ الْحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، غُفِرَتْ ذُنُوبُهُ وَلَوْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ »^(١) .

وقال ﷺ أيضاً : « مَنْ قَالَ : سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ فِي الْيَوْمِ مِئَةَ مَرَّةٍ ، حُطَّتْ عَنْهُ خَطَايَاهُ ، وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ »^(٢) .

« الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأُ الْمِيزَانَ ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأُنِ أَوْ تَمْلَأُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ . . »^(٣) .

« كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ ، ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ ، حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ : سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ »^(٤) .

وعلى هذا يكون من الأوراد العالية هذا الورد اليومي :

« سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ ، أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ » مئة مرة ، للحديث السابق .

الباقيات الصالحات : « سُبْحَانَ اللَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ » مئة مرة ، للحديث الثابت : « أَحَبُّ الْكَلَامِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى :

(١) رواه البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

(٢) حديث متفق عليه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

(٣) رواه مسلم عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه .

(٤) رواه البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه .

سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، لا يضرك بأيهن بدأت» (١) .

الحوقلة : يضم إلى ماسبق : « لا حول ولا قوة إلا بالله » . لحديث أبي موسى الأشعري : « ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة؟ فقلت : بلى يا رسول الله ، قال : قل : لا حول ولا قوة إلا بالله » (٢) . مئة مرة .

« لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير » مئة مرة للأحاديث الثابتة فيه .

« أستغفر الله » مئة مرة ، للآيات والأحاديث المتقدمة .

« حسبنا الله ونعم الوكيل » مئة مرة ، لحديث « كيف أنعم وصاحب الصور قد التقم القرن ، وحنى جبهته ينتظر متى يؤمر أن ينفخ؟ قال : قلنا : يا رسول الله ، فما نقول يومئذ؟ قال : قولوا : حسبنا الله ونعم الوكيل » (٣) .

« اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ورسولك النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم » لقوله تعالى الأمر بها :

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [الأحزاب : ٥٦] . وقوله عليه الصلاة والسلام : « البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي » (٤) .

(١) رواه مسلم عن سمرة بن جندب رضي الله عنه .

(٢) رواه البخاري ومسلم عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه .

(٣) رواه ابن حبان عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه .

(٤) رواه النسائي وابن حبان في صحيحه والحاكم وصححه ، والترمذي عن حسين رضي الله عنه .

ولقوله ﷺ أيضاً : « من صلى علي صلاة واحدة ، صلى الله عليه بها عشراً » (١) .

ويحسُن الصلاة على النبي في الصباح والمساء مئة مرة فيهما وفي كل يوم .

السبع المنجيات : هي السور التالية التي يستحب الإكثار من تلاوتها ، وتقرأ قبل النوم بعد العشاء أو في الصباح ، ولاسيما يوم الجمعة وليلتها وهي :

سورة السجدة (فضِّلَت) وسورة يس ، والدخان ، والواقعة ، والمُلْك (تبارك) والإنسان ، والبروج . ويضاف لها سورة آل عمران ، وسورة الكهف يوم الجمعة وليلتها .

شكر اليوم : أن يقول : « اللهم ما أصبح بي من نعمة أو بأحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك ، فلك الحمد ولك الشكر » (٢) .

الدعاء بالمغفرة الخاصة والعامة : بأن يقول : رب اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب ، لقوله تعالى حكاية عن دعاء نوح عليه السلام : ﴿ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ﴾ [نوح : ٢٨] . وقوله سبحانه حكاية لدعاء إبراهيم عليه السلام : ﴿ رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ ﴾ [إبراهيم : ٤١] . وقوله عز وجل أمراً رسولهُ محمداً ﷺ : ﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ﴾ [محمد : ١٩] . وتأسياً بالملائكة الكرام الكروبيين

(١) رواه مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . ورواه أبو داود والنسائي والترمذي وابن حبان في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه .

(٢) الدر المنثور للسيوطي ١/ ٢٨٢ .

حملة العرش : ﴿ الَّذِينَ يَجْلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿٧﴾ رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ ءَابَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾

[المؤمن أو غافر : ٧-٨] .

الدعاء بأسماء الله الحسنی :

يستحب الدعاء بأسماء الله الحسنی ، لقوله تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا ۖ ﴾ [الأعراف : ١٨٠] . ولما رواه البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه : أن رسول الله ﷺ قال :

« إن لله تعالى تسعة وتسعين اسماً ، مئة إلا واحداً ، من أحصاها دخل الجنة ، إنه وتر يحب الوتر : هو الله الذي لا إله إلا هو الرحمن ، الرحيم ، الملك ، القدوس ، السلام ، المؤمن ، المهيمن ، العزيز ، الجبار ، المتكبر ، الخالق ، الباري ، المصور ، الغفار ، القهار ، الوهاب ، الرزاق ، الفتاح ، العليم ، القابض ، الباسط ، الخافض ، الرافع ، المعز ، المذل ، السميع ، البصير ، الحَكَم ، العدل ، اللطيف ، الخبير ، الحليم ، العظيم ، الغفور ، الشكور ، العلي ، الكبير ، الحفيظ ، المغيث ، الحسيب ، الجليل ، الكريم ، الرقيب ، المجيب ، الواسع ، الحكيم ، الودود ، المجيد ، الباعث ، الشهيد ، الحق ، الوكيل ، القوي ، المتين ، الولي ، الحميد ، المحصي ، المبدئ ، المعيد ، المحيي ، المميت ، الحي ، القيوم ، الواجد ، الماجد ، الواحد ، الصمد ، القادر ، المقدر ، المقدم ، المؤخر ، الأول ، الآخر ، الظاهر ، الباطن ، الوالي ، المتعال ، البرّ ، التواب ، المنتقم ، العفو ، الرؤوف ، مالك الملك ، ذو الجلال والإكرام ،

المقسط ، الجامع ، الغني ، المغني ، المانع ، الضار ، النافع ، النور ، الهادي ، البديع ، الباقي ، الوارث ، الرشيد ، الصبور^(١) .

يدعو بقوله : اللهم إني أسألك ، يا الله ، يا رحمن ، يا رحيم ، يا ملك . . إلخ أن تنصر الإسلام والمسلمين ، وأن تدخلني الجنة ، وتباعد بيني وبين النار ، مثلاً . وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وسلم ، في كل لمحة ونفس عدد ما وسعه علم الله تعالى .

٦- الصلوات الخاصة :

هذه طائفة من الصلوات الخاصة يتكرر السؤال عنها وهي :

أولاً- صلاة الاستخارة :

روى البخاري في صحيحه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : كان رسول الله ﷺ يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها ، كما يعلمنا السورة من القرآن يقول :

« إذا همَّ أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة ، ثم ليقل : اللهم إني أستخيرك بعلمك ، وأستقدرك بقدرتك ، وأسألك من فضلك العظيم ، فإنك تقدر ولا أقدر ، وتعلم ولا أعلم ، وأنت علام الغيوب .

(١) هذا حديث البخاري ومسلم إلى قوله : « يحب الوتر » وما بعده حديث حسن رواه الترمذي وغيره . وقوله : « المغيث » روي بدله : « المقيت » وروي « القريب » بدل « الرقيب » وروي : « المبين » بدل « المتين » . ومعنى : « أحصاها » : حفظها ، وهو تفسير البخاري والأكثرين . وقيل : معناه : من عرف معانيها وآمن بها ، وقيل : معناها : من أطاقتها بحسن الرعاية لها ، وعمل بمعانيها .

اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر^(١) خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري ، أو قال : عاجل أمري وآجله ، فاقدِّره لي ، ويسِّره لي ، ثم بارك لي فيه ، وإن كنت تعلم أن هذا الأمر^(٢) شرٌّ لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري ، أو قال : عاجل أمري وآجله ، فاصرفه عني واصرفني عنه ، واقدر لي الخير حيث كان ، ثم رضني به » قال : ويسمي حاجته . ويستحب افتتاح الدعاء المذكور وختمه بالحمد لله ، والصلاة والتسليم على رسول الله ﷺ .

ثم ينظر إن شرح الله صدره ، وظهرت على نفسه أو قلبه علائم السرور والبهجة ، كان الأمر خيراً ، وإن ظهرت على نفسه علائم الانقباض والضيق والقلق ، كان الأمر شراً . وإن لم يظهر شيء ، كرَّر الصلاة والدعاء ثلاث مرات .

ولا يشترط أن يكون ذلك في الرؤيا المنامية . وتحصل بركتين من السنن الرواتب ، وبتحية المسجد وغيرها من النوافل ، ويقرأ في الأولى : الكافرون ، وفي الثانية : الإخلاص . ولو تعذرت الصلاة ، استخار بالدعاء .

ثانياً- صلاة الحاجة :

روى الترمذي والنسائي وابن ماجه عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما قال : خرج علينا رسول الله ﷺ فقال :

« من كانت له حاجة إلى الله تعالى أو إلى أحد من بني آدم ، فليتوضأ وليحسن وضوءه ، ثم ليصل ركعتين ، ثم يشني على الله تعالى ، وليصل »

(١) ويسمي هذا الأمر .

(٢) ويسمي هذا الأمر .

على النبي ﷺ ، وليقل : لا إله إلا الله الحليم الكريم ، سبحان الله ربّ العرش العظيم . الحمد لله ربّ العالمين ، أسألك موجبات رحمتك^(١) ، والعصمة من كل ذنب ، والغنيمة من كل برّ ، والسلامة من كل إثم ، لا تدع لي ذنباً إلا غفرته ، ولا همّاً إلا فرّجته ، ولا حاجة هي لك رضا إلا قضيتها يا أرحم الراحمين^(٢) .

ثم يسأل من أمر الدنيا والآخرة ما شاء ، فإنه يقدر .
ويستحب أن يدعو بدعاء الكرب : وهو اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة ، وقنا عذاب النار ، لما ثبت في الصحيحين فيهما .

ثالثاً- صلاة التسابيح أو التسبيح :

روى أبو داود والترمذي والحاكم وابن خزيمة في صحيحه من حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما حديث هذه الصلاة .

وهي أربع ركعات بتسليمة واحدة أو بتسليمتين ، يقرأ في كل ركعة بالفاتحة وسورة ، ثم يسبّح الله في كل ركعة بعد القراءة خمس عشرة مرة ، يقول : « سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر » . ويسبّح في كل من الركوع ، والرفع منه (الاعتدال) والسجدتين ، والجلوس بينهما وجلسة الاستراحة ، أو ما قبل التشهد الأول عشراً ، فهي خمس وسبعون تسبيحة ، يفعل ذلك في كل ركعة^(٣) . تصلّى في العمر مرة ، أو في السنة مرة ، أو في الشهر مرة ، أو بحسب الوسع والطاقة .

(١) أي : أسبابها . و « عزائم مغفرتك » أي : أعمالاً تعزم وتتأكد بها مغفرتك .

(٢) قال الترمذي : في إسناده مقال .

(٣) حديث حسن أو صحيح عند جماعة ، وضعيف لم يثبت عند الإمام أحمد والنووي ، ومع ضعفه ، فهو في فضائل الأعمال .

رابعاً- صلاة الضحى :

هذه من أسباب سعادة الإنسان ، وهي سنة مؤكدة ، أقلها ركعتان ، وأكثرها اثنتا عشرة ركعة ، لخبر مسلم : « يصبح على كل سلامى من أحدكم صدقة ، ويجزىء عن ذلك ركعتان ، يصليهما من الضحى » . وأدنى الكمال أربع ، وأكمل منه ست ، وأفضلها ثماني ركعات ، لما روت أم هانئ بنت أبي طالب رضي الله عنها : أن النبي ﷺ صلاها ثماني ركعات (١) .

وكون أكثرها ثنتي عشرة ركعة ثابت في خبر أبي داود ، وضعفها النووي .

وإذا صلى ركعتين يقرأ في الأولى سورة الشمس ، وفي الثانية سورة الضحى ، أما في الثالثة فيقرأ الكافرون ، وفي الرابعة سورة الإخلاص ، وفي غيرها ما تيسر ، مثل آيات سورة النور : ﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَلَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣٥﴾ فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُدْخِلُونَهَا يُدْخِلُونَهَا بِالْأُفُودِ وَالْأَصَابِ ﴿٣٦﴾ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ﴿٣٧﴾ لِيَجْزِيَ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَزُقُّ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٨﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْثَانُ مَاءً حَقًّا إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فُوقَهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٣٩﴾ أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ

(١) رواه أبو داود بإسناد صحيح على شرط البخاري .

سَحَابٌ ظُلُمَتْ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَكْدُهُ لَمْ يَكْدِ بِرِشْهَآ وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُّورٍ ﴿٤٠﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرِ صَفَفَتٌ كُلُّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٤١﴾ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴿النور : ٣٥-٤٢﴾ .

خامساً- صلاة الأوابين أو صلاة التوابين :

وتسمى أيضاً صلاة الغفلة^(١) ؛ لغفلة الناس عنها بعشاء أو نحوه ، وأقلها بعد المغرب ركعتان ، وغالبها ست ركعات ، وأكثرها عشرون ركعة ، وفيها حديث : « من صلى بعد المغرب ست ركعات ، لم يتكلم بينهن بسوء ، عُدِلَنَ لَهُ بِعِبَادَةِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً »^(٢) . وروى أبو داود عن أنس في آية : ﴿ نَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ ﴾ [السجدة : ١٦] قال : « كانوا يتنفلون ما بين المغرب والعشاء يصلون » .

وأما صلاة التوبة : فهي سنة ثابتة ، لقوله ﷺ : « ليس عبد يذنب ذنباً ، فيقوم فيتوضأ ، ويصلي ركعتين ، ثم يستغفر الله ، إلا غفر له »^(٣) .

سادساً- صلاة التهجد أو قيام الليل :

من التطوعات : قيام الليل وقيام النهار ، والأول أفضل ، وأفضل التهجد : جوف الليل الآخر ، ولا سيما في الثلث الأخير من الليل وهو وقت السَّحَر ، قال النبي ﷺ : « أفضل الصلاة بعد الفريضة : صلاة

(١) حاشية الباجوري على ابن قاسم ١/ ١٤٠ .

(٢) رواه الترمذي وقال : لا نعرفه إلا من حديث عمر بن أبي خثعم ، وضعفه البخاري جداً .

(٣) رواه أبو داود والترمذي وحسنه عن علي رضي الله عنه .

الليل » . وأقله ركعتان خفيفتان في البدء ، وأكثره ثماني ركعات ، يطيل فيها القراءة تأسيماً بالنبي ﷺ ، ويستحب قراءة جزء من القرآن في تهجده . ثم يدعو بما أحب من الخير ، لأن الدعاء مستجاب في السحر .

* * *